رياض الزهراء (عليها السلام)

١٧٧

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/
مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٧٧/شهر جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ/ كانون الثاني ٢٠٢٢م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

» قرّاء الكتب الورقيّة..
صامدون في وجه الكتبِ الرقميّة..

» زهرة الملكوت

» شعبة شؤون الطبابة في العتبة العبّاسية المقدّسة

طموحات تلامس الأفق

» أمّ البنين عليها السلام
وحديث الأذرعِ

» شعاع المدرسة الجعفريّة
وأبعاده فِي ترصين الحياة الأسريّة

في هذا العدد..

٥

٦

١٣

٢٠

٢٥

٢٧

٢٨

٣٩

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧٧ / شهر جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ / كانون الثاني ٢٠٢٢م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

التنضيد الإلكتروني
زينب جعفر البازيّ

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ

التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء ﷺ بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

فَاطِمَةُ الزَّهراءُ عليها السلام.. ثَمَرَةُ الحُبِّ وَالإيمَانِ

قُرب زقاق العطّارين في مكّة المكرّمة، في بيت السيّدة خديجة عليها السلام وُلِدت بضعة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، التي استقبلها بلهفة وشوق لا مثيل لها؛ لكونها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وليس لها مثيل في بنات حوّاء طهارةً وعفّةً وإيمانًا وسلوكًا، بعد أن استشعر سموّ منزلتها وعظيم مكانتها عند الله تعالى، واستشفّ من وراء الغيب أنّ نسله الطاهر سيكون منها، وهم سلالة الذهب المرصّع بالعلم والحلم والشجاعة والفصاحة والطهارة، يحملون الرسالة من بعده، وينشرونها من جيل إلى جيل، ويحافظون على الإسلام ويفدونه بدمائهم الزاكية، وقد غمرته موجات من الابتهاج والسرور بزهرائه ومودّتها التي استوعبت مشاعره وعواطفه، وأخلص لها في الحبّ بأعظم ما يكون الحبّ والإخلاص.

بعد ما بُشِّر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله بولادة ابنته الصدّيقة الزهراء الطاهرة البتول عليها السلام، أسرع إلى البيت وأخذها بين يديه وأوسعها ضمًّا وتقبيلًا، وأتمّ مراسيم الولادة المباركة وأنشد في أذنيها نشيد السماء المتمثّل بالأذان والإقامة، وهو أول صوت طرق مسامعها يدعو إلى تكبير الله تعالى في الأرض والسماء.

غذّاها بكلمات الله تعالى المنزّلة على قلبه من أجل إشاعتها بين الناس.

نشأت السيّدة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام في كنف والدها صلى الله عليه وآله، وفي ذرى عطفه وحنانه، فغذّاها بمواهبه وأفاض عليها ملكاته النفسية التي أشرقت بها الأكوان، وعلّمها كلّ ما نزل من كلمات الله التامّات في القرآن الكريم، وكأنّه يرسلها إلى أولادها من الأئمة عليهم السلام، وأحاطها علمًا بجميع ما يتعلّق بالآيات المباركة وأسباب نزولها، وغير ذلك ممّا يرتبط بها، ولقّنها أحكام الشريعة كلّها من عبادات ومعاملات، ورسم لها محاسن الأخلاق وأصول الآداب، وربّاها على الإيمان الخالص بالله تعالى خالق الكون وواهب الحياة.

ومن معالم التربية النبوّية التركيز على معاملة الجار معاملة حسنة، وربطها بقوّة الإيمان، وكانت وصاياه الذهبية تحمل قيم الإسلام ومبادئه، وأكّدت على سلوك المسلم وحديثه وتعامله مع أخيه المسلم، والابتعاد عن الفحش والرذيلة، وأن يتجنّب في كلامه السيّء من القول؛ كي لا ينشر ذلك في المجتمع فيفسده، وأن يتسلّح المسلم بالحياء، وهو من صفات أهل الجنّة.

كبرت السيّدة الزهراء عليها السلام وفي مشيتها وكلامها وقسماتها وشمائلها تشبه النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، وتتكلّم كلامه وتنشر مبادئ الدين، فكانت ثمرة من ثمار التربية الصالحة.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

قسم الشؤون الدينية

ظَاهِرةٌ بِأحكامٍ مُختلفَةٍ

تتكفّل الشريعة المقدّسة ببيان ما ينبغي وما لا ينبغي، وعلى الإنسان العاقل أن يتّبعها في أدقّ تفاصيلها، لأنّها الضامن بتحقيق الرفعة في الدنيا والأمان والفوز في الآخرة، ومذاق الشريعة مثلما يعبّر الفقهاء عنه في البحوث الفقهية يهتمّ بأحكام النساء، وكلّ ما يتنافى مع الستر فهو مرفوض منها.

ومن صغريات هذا الأمر هو زينة المرأة، وقد شُرحت هذه المسألة بتفصيل دقيق، فعندما تكون المرأة بين رجال أجانب فلا بدّ من أن تراعي مسألة الستر بشكل صارم، وعندما تكون بين محارمها فالأمر يأخذ منحىً آخر، وعندما تكون بين يدي الله تصلّي فينبغي لها أن تظهر بكامل زينتها.

ثم إنّ مسألة إطالة الأظافر عند النساء وإن كانت في حدّ نفسها جائزة، ولكن العناوين الثانوية يمكن أن تحكم هذه الظاهرة بأحكام مختلفة، مثلما أنّ الصورة المرتكزة في الأذهان عن المرأة قد تتنافى مع إطالة أظافرها لكون أنّ قصّها يعدّ من التنظيف المستحبّ للإنسان عمومًا، وأنّ طلاءها يعدّ من الزينة التي لابدّ من سترها أمام الرجال الأجانب، فضلًا عن أنّه حاجب للوضوء والغُسل، ومعه تضيع أهمّ العبادات وهي الصلاة.

طِلاءُ الأظافِرِ

السؤال: تطيل بعض النساء أظافرهنّ زيادة عن الحدّ الطبيعي طلبًا للجمال، وفي بعض الحالات تتكسّر هذه الأظافر، فيعطي الطبيب طلاءً يلزمهنّ بوضعه على الأظافر لمدّة قد تطول أكثر من يوم علاجًا لهذه الحالة، علمًا بأنّ الطلاء حاجب يمنع وصول الماء في أثناء الغُسل أو الوضوء إلى الأظافر، فهل يجوز لهنّ استعمال هذا الحاجب للغرض المتقدّم؟ وكيف يتمّ الغُسل أو الوضوء بوجوده؟

الجواب: لا يصحّ الغُسل ولا الوضوء إن كان حاجبًا، فلا بدّ من إزالته لأجلهما، والغرض المتقدّم لا يبرّره.

السؤال: هل يجوز وضع نقاط لامعة على الأظافر من غير طلاء والخروج بها؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما حكم طلاء الأظافر في أثناء العذر الشرعي والخروج للتسوّق أو المدرسة؟

الجواب: لا يجوز إظهارها أمام الأجانب.

السؤال: هل يجوز للمرأة وضع طلاء الأظافر أمام الرجال الأجانب؟

الجواب: لا يجوز.

حَقِيقَةُ الإِيمَانِ

ولاء قاسم العباديّ/ النجف الأشرف

لو لم يخلق اللّٰه (تعالى) جنّةً ولا نارًا لوجبت علينا طاعته؛ شكرًا له على جليل نعمائه وعظيم آلائه؛ إذ إنّ شكرَ المنعم واجبٌ، ولكنّه (تعالى) علاوةً على ذلك فقد بشّرنا بجميل الثواب وحذّرنا من أليم العذاب؛ لتركيبة فينا يدعو جزءٌ منها إلى الملذّات وإن كانت محرّمة، والتكاسُل عن الطاعات وإن كانت واجبة، فإن ارتُكبت الذنوب أشاعَ جزءٌ آخرُ اليأس من رَوْحه (سبحانه) في ربوع النفس، فكان الخوف رادعًا عن مخالفة التكاليف والرجاءُ دافعًا لأدائها والاستغفار والتوبة، وبذا تتّزن النفس البشرية متى ما وازنت بين جناحي الخوف والرجاء، لتحلّق في أجواء التكامل وترتقي شيئًا فشيئًا.

بيدَ أنَّ البعضَ يحاولُ أن ينشرَ ثقافةَ الاعتماد على جناح الرجاء فقط، مُشيعًا أن لا موجب لأداء العبادات كالصوم والصلاة وغيرها، والانتهاء عن المحرّمات كالمسكر والتبرّج، طالما كان الإنسان مؤمنًا به (سبحانه)!

وهو تثقيف يُشجّع على الاستهانة بالقيم النبيلة، والتحلُّل الخُلُقي، وممّا يزيدُ من خطورته أنّه يلقى قبولًا واسعًا في عموم الناس، لاسيّما شريحة الشباب؛ لتماشيه مع شهواتهم.

وهذه الدعوة ليست بالحديثة على الساحة الإسلامية؛ فقد سبقت في الدعوة إليها المُرجئةُ في خصوص قولهم بكفاية الإيمان القلبي، وعدم وجوب أداء التكاليف الشرعية مع رجاء رحمته وغفرانه (تعالى)!

وهي عقيدةٌ فاسدة واجهها أهل البيت عليهم السلام بالتأكيد على أنَّ الإيمان يقوم على ثلاث ركائز: التصديق القلبي، والقولي والعملي، فالتصديق القلبي لقوله (سبحانه): ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ (الحجرات: ١٤)، والقولي؛ لتنديده (تعالى) بالجاحد لسانًا وإنْ كان مؤمنًا قلبًا في قوله: ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ**﴾ (النمل: ١٤)، والعملي؛ لقوله (تعالى): ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ (فاطر: ١٠)؛ إذ (فسّروا صعود الكلم الطيّب [الاعتقادات الحقّة] بقبوله (تعالى) له، وهو من لوازم المعنى، ثم إنّ الاعتقاد والإيمان إذا كانا حقّ الاعتقاد... صدّقه العمل ولم يُكذّبه، أي يصدر عنه العمل على طبقه؛ فالعمل من فروع العلم وآثاره التي لا تنفكّ عنه)[١].

ولذا رُوي عن محمّد بن مارد أنّه قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبد اللّٰه الصادق عليه السلام: "**حَدِيثٌ رُوِيَ لَنَا أَنَّكَ قُلْتَ: إِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَقَالَ: قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ. قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ زَنَوْا أَوْ سَرَقُوا أَوْ شَرِبُوا الْخَمْرَ؟ فَقَالَ لِي: إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَاللّٰهِ مَا أَنْصَفُونَا أَنْ نَكُونَ أُخِذْنَا بِالْعَمَلِ وَوُضِعَ عَنْهُمْ، إِنَّمَا قُلْتُ إِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ قَلِيلِ الْخَيْرِ وَكَثِيرِهِ فَإِنَّهُ يُقْبَلُ مِنْكَ**"[٢]، ورُوي عنه عليه السلام: "**الإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَعَقْدٌ فِي الْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ**"[٣]، وعنه عليه السلام أيضًا: "**ملعونٌ ملعونٌ مَن قال الإيمان قول بلا عمل**"[٤].

بل (**وكلّما تكرّر العمل [الصالح] زاد الاعتقاد رسوخًا وجلاءً وقوي في تأثيره**)[٥]، وبذا يُشكّلُ الإيمانُ في حقيقته نظامَ حياة مُتكامل، وكلُّ تفكيك بين الاعتقاد القلبي والسلوك العملي هو تنكُّبٌ عن الصراط المستقيم، وانزلاقٌ في سبل الضلال ومهاوي الردى؛ ولذا حذّر المعصومون عليهم السلام من هذه العقيدة مؤكّدين على الآباء: "**بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة**"[٦].

(١) تفسير الميزان: ج١٧، ص٢٣.
(٢) الكافي: ج٢، ص٤٦٤، ص٢٧.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) وسائل الشيعة: ج١٦، ص٢٨٠.
(٥) تفسير الميزان: ج١٧، ص٢٣.
(٦) الكافي: ج٦، ص٤٧.

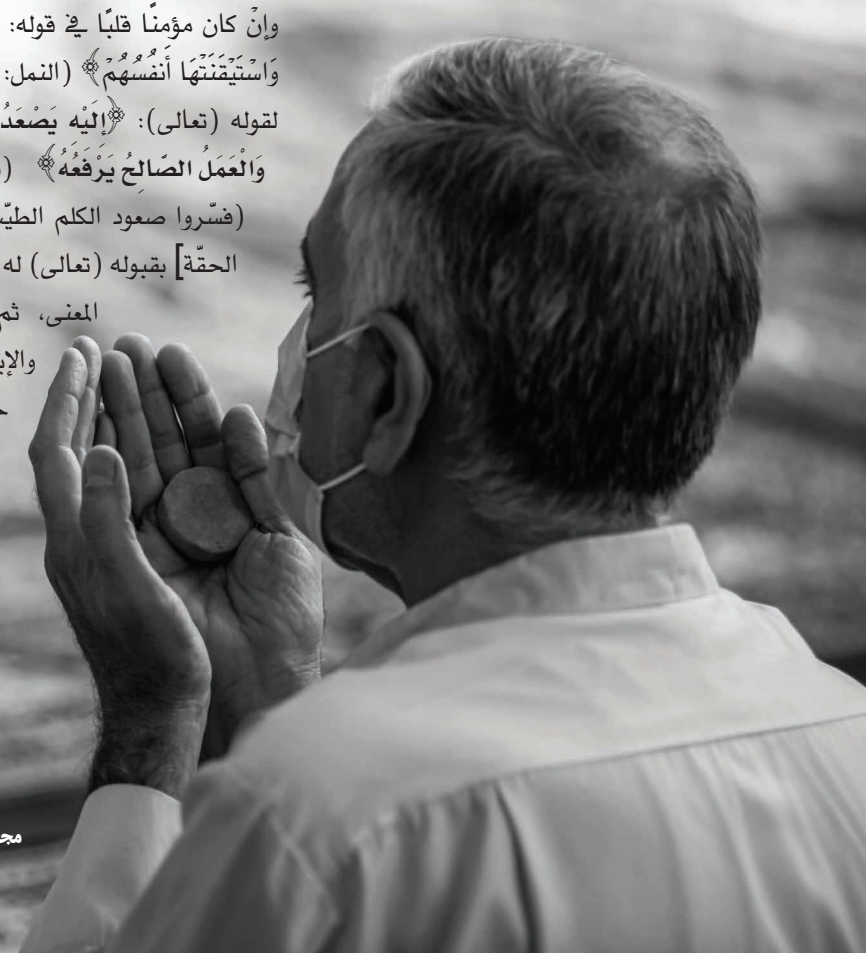

أُسلُوبُ الحِوَارِ
فِي القُرآنِ الكَرِيمِ

آمال شاكر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

لمّا كان الأنبياء والأولياء خلفاء الله ﷻ في الأرض، احتاجوا لإيصال رسالتهم إلى أداة للتواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وقاعدة أساسية؛ لدعوة الناس إلى الإيمان بالله ﷻ وعبادته، فظهرت الحاجة إلى الحوار، وقد حظيت آيات القرآن بالنصوص التي ترشدنا إلى أهميّة الحوار الذي هو ضرورة حياتية، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

وهو من أعظم المناهج التربوية للتعامل، إذ:

- "يعلّم الإنسان كيف يكوّن طريقًا للفكر والعقيدة والعمل"[١].

- والحوار القرآني لا نجد فيه آثار الصنعة والتكلّف[٢].

- ويستخدم القرآن الكريم الحوار لإثبات العقائد فيفحم خصمه، ويتبيّن أنّ النبيّ محمّدًا (صلى الله عليه وآله) لا يملك إلّا التبليغ الأمين لرسالة السماء[٣].

- وللحوار ثمرات، فهو: (عنصر أساسي من عناصر حركة العقيدة في اتجاه الكمال)[٤].

- وهو وسيلة لجلاء الحقائق واستثارة الضمير والوجدان، ورفض الأوهام والتصوّرات الخاطئة و(يساهم في تحقيق الهدف العامّ للقرآن الكريم، وهو إصلاح الحياة، سواء أكان إصلاحًا في الدين أم في السلوك أم في أيّ جانب آخر)[٥].

فهو يدعو إلى تحرّر العقل من ربق الاستعباد الفكري، ويهدم التقليد، ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠)، يقول مبيّنًا حوارهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (لقمان: ١٧٠)، فهل ترى أسلوبًا أبلغ في إيلام النفس وإيقاظ العقل من سباته من هذا الأسلوب اللاذع في النعت لأولئك السفهاء الذين استهانوا بعقولهم وركنوا إلى التقليد البليد؟! ثم انظر إلى ما خُتمت به الآيتان من التقريع الساخر الذي ينادي عليهم بالبلادة والجهل والضلال المبين، فالتقليد شرّ كلّه، ولكنّه كان يمكن أن يكون شرًّا محتملًا لو كان التقليد لقوم يعقلون شيئًا، أيّ شيء، ولو عقلوا لاهتدوا إلى الحق، فخاتمة الآية الثانية تفسّر خاتمة الآية الأولى، وتبيّن أنّ عدم العقل وسيلة من وسائل إضلال الشيطان، يدعوهم بها إلى عذاب السعير؛ لأنّهم أهدروا إنسانيتهم واستهانوا بعقولهم واتّخذوا من دون الله آلهة من الحجارة يُعبَدون[٦].

وحوار القرآن مملوء بالعبر والمواعظ، لذا كان حواره تعليميًا من نوع خاصّ، وهو ليس فنًّا خالصًا، بل حوار صاغه الله ليكون مثالًا للناس، وهنا يختلف المؤلّفون البشر عمّا هو تنزيل من عزيز حكيم، فحوار القرآن لا بدّ من أن يكون المَثَل الأرفع في الخُلُق والإيمان، فإذا نظرنا إلى العرض الفنّي فيه لوجدنا عجبًا[٧].

(١) الحوار في القرآن: ص٣١.
(٢) ينظر: التعبير الفني في القرآن: ص٢٢٣.
(٣) تفسير الميزان: ج١٦، ص١٩٨.
(٤) الحوار في القرآن الكريم قواعده أساليبه معطياته: ج١، ص٣٠.
(٥) أسلوب المحاورة في القرآن الكريم: ص٨.
(٦) ينظر: القرآن العظيم هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين: ص١٦٨- ١٦٩.
(٧) ينظر: السرد القصصي في القرآن الكريم: ص٥ - ٧.

خير الزاد

انتظارُ المعتذرين

انتصار عبد السوداني/ بغداد

خرج من غيبة الدهور؛ وهو يتنفّس الصَّباح؛ يبحث عمّن يداوي الجراح منذ عصور، وهو يسمع أنين المحبّين ووَلَه المنتظرين يصرخون: يا أبا صالح أدركنا، وأغثنا يا رحمة للعالمين..

وقفتُ من بينهم أنادي: سأغيّر كلَّ العالم لأجلكَ يا بن الهداة الميامين، ولكن لن أغيّر نفسي، فأنا من المعترضين، ولا قدرة لي على نفسي الأمَّارة بالسوء، على الرغم من نصح الواعظين، فهي تحبّ الراحة، وكنز الذهب والفضّة كالمطفّفين، تزيّن لي أعمالي، وتظهر الأمور على خير ما يكون.

المهمّ أنّي بخير وإن غرقت العالمين، فلا تطلب منّي المقاومة! إنّي من المستضعفين، أتفرّج على الفاسدين، وأصفّق للظالمين، ولكنّي من المنتظرين!!

لا تقل لي: امنعهم بيديكَ المصفّقتين، فقد تعوَّدت التهريج مع المهرجين، ولا تقل لي: غيّر المنكر بلسانكَ الذي نسي كلامَ الحقّ منذ سنين، ولا يعرف غير لعن المنتفعين، هتفَ صدى الهادين: أفقْ من نومة الغافلين، وغيِّر قلبكَ أيّها المنتظِر الحزين، وطهّره من الخنا، ووهن المنافقين، فلن يتغيّر العالم ما لم تغيّر نفسكَ أيّها المغبون الغريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، ولن أقوم ما لم تقم أيّها المعتذر عن انتظاري قبل أن يأتي يوم لا ينفع المعتذرين، عندما أدقّ الأبواب كأمّي الزهراء عليها السلام؛ طلبًا لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام، فتكسر قلبي، وتقفل باب توبتكَ إلى يوم الفتح المبين.

هدى نوريّ السرّاي/ ذي قار

ذهن الحَدَث مرآة خالية من النقش، قابلة لما يُرسم فيها من حَسَن أو قبيح، وأرض خالية تقبل الطيّب وتقبل الخبيث، وكلّ شيءٍ يُزرع فيها يثمر ولو بعد حين، ومن هذا المنطلق يجب أن نعلّم أولادنا المعلومات النافعة، والأخلاق الحسنة، وأن نهتمّ بتغذيتهم روحيًا ومعنويًا، فذلك خير زاد لهم.

هلمّوا سويًا لنعمل على صنع جيل طيّب وواعٍ ومهدويّ، متسلّحًا بعلوم ذلك الطبيب وبتلك المعرفة، وذلك النّور الإلهي الربّاني المقدّس المخلّص من كلّ شائبة.

فممّا يسرّ القلب أن نجد فتاةً نشطةً وحاذقةً تحاول أن تصل إلى إمام زمانها بكلّ خطوة من خطواتها؛ فينعكس ذلك بشكل كبير على حياتها اليومية العادية.

وأن نجد فتاة غاضّة بصرها عمّا حرّم الله، تقية محافظة على عباداتها، وتسعى في طلب العلم جاهدة، مواظبة على دروسها، منشغلة باكتساب العلوم النافعة؛ لتكون عارفة بما يُرضي إمامها، وتجعلها تتجنّب سخطه - بأبي هو وأمّي-

أيّها الفتاة عليكِ أن تكوني مهدوية قولًا وفعلًا، وليس الاقتصار على أحدهما دون الآخر؛ فذلك يشكّل خطرًا عليكِ، وعلى كونكِ تنتمين إلى المهديّ من آل محمّد عليهم السلام.

اقرئي، تعلَّمي، واكتسبي الشهادات العليا، تقدَّمي، ولا تكوني كسولة، فأحباب الإمام ليسوا كذلك، بل هم شعلة متأجّجة، ولهم عقول واعية لا تقدر عليهم الشبهات، ولا أصحابها.

فُرَصُ الثَّقَافَةِ

الشيخ حبيب الكاظميّ

مضمون السؤال:

أنا فتاة ابتعدتُ عن مشاهدة التلفاز؛ حتى أستطيع تربية نفسي وعدم متابعة البرامج الرخيصة، ولكن ذلك قد يؤدّي إلى نقص المعلومات عندي لما يدور في العالم، وأجد أنّ التلفاز لا يقدّم للمجتمع أيّ تطوّر ومواكبة للعصر الذي نعيشه، إضافة إلى أنّ أكثر الشباب يجذبه التطوّر، سؤالي هو: هل أنّ التلفاز يضعف الناحية الروحية لدى الشخص؟

مضمون الردّ:

ليس هنالك قاعدة في هذا المجال، وإنّما الأمر يعود إلى طبيعة الإنسان نفسه، وإلى البرنامج المعيّن الذي يُبثّ في التلفاز، ولكن لا نخفيكم سرًّا أنّ هدف معظم القنوات الإعلامية، بل كلّها -إلّا ما شذّ وندر- هو جذب المشاهدين بأيّ أسلوب كان، ولو على حساب إفساد الأخلاق، وإشغال المشاهد بالتوافه من الأمور؛ لئلا يفكّر في القضايا المصيرية لأمّته.

وعليه فمَن أراد أن يجلس أمام التلفاز، فعليه أن يستحضر حقيقة أنّ الوقت أمانة إلهيه، وسوف يُحاسب عليه عند عبور الصراط، فلا يُدخل في قلبه وفكره إلّا ما يفيده لدنياه أو آخرته، وقد ورد في وصف المتّقين أنّهم: "**وقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم**"[1]، واعتقد أنّ أسلوب التثقّف من الكتاب، أكثر جدوىً من تقليب البرامج المختلفة، ليرجع الإنسان بعدها إلى مضجعه ولم يستفد معلومة واحدة تنفعه نفعًا حقيقيًا، أضف إلى أنّه لا بدّ من الاعتدال في استماع الأحوال التي يمرّ بها المجتمع، فالاهتمام بهذا الجانب يفتح آفاقًا ومبادرات تقدّم خدمات متنوّعة لأفراده.

(١) نهج البلاغة: ج٢، ص١٢٠.

مُبارَكٌ سيّدي وِلَادَةُ النُّورِ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

جئتُ أزفّ الفرحة إلى قلبك سيّدي..
الليلة فاحت نسائم من الجنّة..
بولادة نور غشي أبصارنا..
نور سماوي حوى كمالات النبوّة..
ووعاء الإمامة..
هي روح محمّد..
هي أمّ أبيها..
هي فاطمة..
وما أدراكَ مَن فاطمة؟
سرّ من الأسرار..
وأنتَ السرّ المستودع فيها..
سيّدي هنيئًا لكَ بأمٍّ هي فاطمة..
هي سرّ الوجود..
والسرّ المكنون..
نبع الكوثر..
ومشكاة الأنوار..
سيّدي أينما كنتَ اليوم..
لتحيى فرحة فاطمة..
لتبارك لأجدادكَ ولادة النور..
اشملني بدعائكَ..
لينفحني نسيم من بركات فاطمة..
متبارك سيّدي..
ونسألك الدعاء..

فلتات اللسان

خلود إبراهيم البياتي / كربلاء المقدّسة

قال سيّد البلغاء والمتكلّمين الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: **"ما أضمر أحدٌ شيئًا إلّا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه"**(١)، ارتأينا أن تكون أسطر هذا المقال تتمحور بشأن تلك العضلة الصغيرة حجمًا، والتي لا تتجاوز بضع سنتيمترات طولًا، ولا يكاد أغلب الناس أن يفقهوا مدى أهمّيتها ودورها في الحياة الدنيا وفي عملية جني حصاد الآخرة، وهو غاية الآمال ومحطّ الرحال في نهاية المسير.

لو تتبّعنا قليلًا كلّ حديث أو رواية تتحدّث عن ذلك العضو الذي يرسم خارطة المعاملات مع البيئة المحيطة، ألا وهو (اللسان)، وهنا لا نقصد فقط مع الأشخاص من بني البشر، بل تتعدّى المعاملات إلى كلّ ما يحيط بنا من مخلوقات، وسنتلمّس سوية الأثر والنتيجة من تلك المعاملات، سواء الإيجابية أو السلبية منها، فإنّنا حين نصل إلى مرحلة الإدراك، ستتوالى بعدها المراحل الواحدة تلو الأخرى نحو الإجراءات العملية، التي ننطلق منها إلى أبعد من مجرّد التحليل والتفكير، ولعلّ من أولى الخطوات هي مرحلة التأمّل في الأمور، وهي النظر بثبات والتأكّد ممّا حولنا وما يحدث، وسيقودنا التأمّل إلى التفكّر في الأسباب والأهداف؛ ليضع أمامنا مجموعة من الخيارات المتاحة للعمل بها، ولنتدبّر عواقب الأمور، فنختار الصالح دون الطالح، وننتقي ما نريد من بين كلّ الأضغاث المتراكمة في زوايا الذهن.

اللسان، وما أدراك ما اللسان، وإلى أيّ هاوية يمكن له أن يوصلكَ، وفي الطرف الآخر كم من جمال وراحة بال ستمتلكها عند إمساك اللسان عن لغو الحديث والخوض فيما لا يُسمن ولا يُغني من جوع، وممّا ورد عن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: **"رُبّ لسان أتى على إنسان"**(٢)، فيصل المتكلّم والآخر إلى ما لا يُحمد عقباه، ولعلّنا كثيرًا ما نسمع جملة (لم أكن أقصد)، أو قد يُقال: (فلتت من لساني)، ومن بعدها يبدأ سيل الاعتذار والتبرير وطلب السماح بدعوى أنّ المقابل قد فهم الموضوع بشكل خاطئ، ولكن لا فائدة من كلّ ما يُقال بعدها، فقد سبق السيف العذل، مثلما وصف الإمام عليّ ﷺ ما يحدث وصفًا دقيقًا لمَن يُضمر أمرًا أو مشاعر معيّنة تجاه أحد ما بأنّ هذا الشعور أو الأفكار ستظهر حتمًا عاجلًا أم آجلًا عن طريق فلتات اللسان، أو صفحات الوجه، وهو ما يتمّ التعبير عنه حديثًا بمفهوم (لغة الجسد)، والتي دائمًا ما يُقال عنها بأنّها من أصدق اللغات التي عن طريقها نقوم بعملية التواصل مع الآخرين، فمهما سعيتَ لتدريب نفسكَ على التحكّم بتعابير الوجه، فلا بدّ من أن يظهر ما تخفيه، ولو كان للحظات سريعة جدًا، وتلك اللحظات كفيلة بأن توصل الرسالة المخفية إلى مَن رآها بأنّ هناك أمرًا مستترًا عن العيان، وهذا من الأمور التي تسبّب القلق والتوتّر لدى الإنسان، حيث إنّه يستمرّ في محاولاته لمنع تلك التعابير من الخروج للعلن، وهنا يقتضي الأمر أن نحاول قدر الإمكان التصالح مع ذواتنا وإيصال مشاعرنا إلى الآخر بأسلوب مَرِن بسيط للتنفيس عمّا يدور في داخل أذهاننا؛ لنتمكّن من العيش بسلام، وبدون الخوف من تلك الفلتات، مثلما قال رسول الله ﷺ: **"لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ"**(٣)، وعليه فطريق الاستقامة هو أقصر الطرق، وهو بوصلة الهداية، وتجنّب الأذى النفسي لفلتات اللسان.

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٤.

(٢) المصدر السابق: ج٤، ص٢٢.

(٣) المصدر السابق: ج٤، ص١٨.

شُعبَةُ شُؤُونِ الطَّبَابَةِ في العَتَبةِ العَبّاسِيَّةِ المقدّسَةِ

طُموحاتٌ تُلامِسُ الأُفُقَ

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

مهنة إنسانية تلامس الروح قبل الجسد، وهي من المِهَن القديمة التي تحتلّ مكانة عالية، ارتباط الطبّ بأرواح الناس أوجب عليهم الجدّ والاجتهاد والدراسة المتواصلة؛ لأنّ على أيديهم يكون إنقاذ أرواح البشر، وكلّ ما يتعلّق بمهنة الطبّ من الصيدلة والتمريض وغيرها من التخصّصات، شأنها شأن الطبيب، كلّ منهم مكمّل لعمل الآخر، لهذا كلّه لابدّ من أن يبذل العاملون في المجال الطبّي كلّ ما بوسعهم لكونهم مسؤولين عن صحّة الناس، ومكلّفين بتقديم الرعاية والنصح لهم؛ لضمان سلامتهم والتخفيف من معاناتهم.

شعبة الشؤون الطبّية هي إحدى تلك المنشآت التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، والتي تقوم بعمل متواصل على مدار ٢٤ ساعة طوال السنة بتنظيم وتنسيق؛ خدمةً لزوّار المولى أبي عبد الله الحسين وأخية قمر العشيرة (سلام الله عليهما)، تقدّم هذه الشعبة خدمات جمّة.

ولنتعرّف عليها عن كثب التقت مجلّة رياض الزهراء ﷺ الدكتور مسؤول شعبة الشؤون الطبّية في العتبة المقدّسة أسامة عبد الحسن كاظم، الذي حدّثنا عن كلّ ما يخصّ الشعبة مشكورًا:

متى أنشأت الشعبة وما مهامّها؟

الدكتور أسامة عبد الحسن كاظم: شعبة الشؤون الطبّية في العتبة العبّاسية المقدّسة تم استحداثها من قبل أكثر من أربع سنين، ولحاجة مهمّة وبتوجيه من سماحة المتولّي الشرعي السيّد أحمد الصافي (دام عزّه)، والسيّد الأمين العام، والسادة المهتمّين بذلك الجانب، تمّ إقرار تشكيل هذه الشعبة، وللشعبة عدّة مهامّ متمثّلة بتقديم الخدمات الطبّية للزائرين ومنتسبي العتبة المقدّسة، وتتألف الشعبة من عدّة وَحدات:

١- وَحدة الإخلاء الطارئ.

٢- وَحدة الذاتية.

٣- وَحدة المفارز الطبّية.

إنّ ملاكات المفرزة الطبّية تتكوّن من منتسبي دائرة صحّة كربلاء المقدّسة والإداريين من العتبة العبّاسية المقدّسة والمتطوّعين من مختلف المحافظات، ومع مرور السنين توسّع عمل المفرزة أكثر وازداد وتنوّع مع جائحة كورونا، إذ أصبحت التحدّيات أكبر، وعلى أثرها تمّ إنشاء ردهات عزل خاصّة بالمنتسبين المصابين، وتُعزل الحالات بعد إجراء اللازم من قبل الشعبة، أمّا تحدّي جائحة كورونا في أثناء الزيارات المليونية، فلم يكن بالأمر الهيّن، لكن بالعمل المنتظم والتنسيق المسبق وتوزيع المهامّ تيسّر الأمر، وقسّم العمل على شكل وَحدات ومفارز داخل الصحن الشريف وخارجه وفي السراديب، إضافة إلى نقاط أخرى، وتوفير فِرق الإخلاء داخل الصحن الشريف بالتنسيق مع الأخوة في الأقسام والشُعب -قسم رعاية الصحن والحرم الشريف والأخوات الزينبيات-.

في كلّ سنة يتمّ استحداث مستشفيات ميدانية ومفارز جديدة؛ لتقديم الخدمة لأكبر عدد من الزوّار.

للشعبة جهود متنوّعة ونشاطات كثيرة ما أبرز تلك النشاطات في أيام الزيارات؟

الدكتور أسامة عبد الحسن كاظم: سُخّرت الكثير من الجهود في أيام الزيارات؛ لتقديم الخدمات، ومُدّت الأيادي البيضاء إلينا لتقديم ما هو أفضل، تلك الجهود المباركة هم المتطوّعون من الأخوة والأخوات من كربلاء، ومن داخل العراق، وهناك إسهامات من الخارج أيضًا، إذ يتمّ التنسيق مع كلّ من دائرة صحّة كربلاء المقدّسة، بغداد، ذي قار، بابل،

السماوة، الكوت، البصرة، الديوانية، لتغطية احتياجات الزيارات المليونية، ويتمّ تشكيل هيئات خاصّة بالرجال والنساء، ومن تلك المفارز والهيئات التطوّعية: (الجود الطبّية للرجال، الصدّيقة الطاهرة للنساء، مستشفى الشهيد وسام الموسويّ التابعة لطبابة الحشد الشعبي)، والاستحداثات متواصلة في كلّ عام، تأتي هذه التشكيلات لتنظيم عمل المتطوّعين والمتطوعات المشاركين في تقديم الخدمات من جميع المحافظات، إذ يصل عدد الرجال إلى ما يقارب الـ(٦٠٠)، والنساء إلى الـ(٧٠٠)، والعدد في تزايد عامًا بعد آخر.

إنّ التطوّع لتقديم الخدمات للزوّار الكرام لا يقتصر على أيام الزيارات المليونية، بل تعدّى ليشمل ليالي الجمعة والسبت من كلّ أسبوع، وعشرات من المناسبات خلال العام، وعدد المفارز في أيام الزيارات (٣) داخل الصحن الشريف و(٣) خارجه و(٣) حوله، إضافةً إلى المفارز في مدن الزائرين، ومجمّع الشيخ الكليني، ومجمّع العلقمي، وجامعة العميد، وفي هذه السنة تمّ تطوير العمل أكثر، ووصل عدد المفارز إلى (١٨) مفرزة موزّعة مثل ما مرّ ذكره، ومنها العيادات المتنقّلة وردهات الإنعاش.

ما مصدر مواردكم المادية ؟

الدكتور أسامة عبد الحسن كاظم:

أخذت العتبة العبّاسية المقدّسة على عاتقها توفير كلّ ما يلزم للمفرزة الطبّية من احتياجات ومستلزمات طبّية أو أثاث، وغيرها من الاحتياجات والموارد المادية والبشرية، إذ أولت إدارة العتبة العبّاسية المقدّسة اهتمامًا بالغًا بتوفير كلّ ما يلزم الشعبة، إضافةً إلى التنسيق بين دائرة صحّة كربلاء والمفرزة؛ لتزويدها بالعلاجات، ويزيد على ذلك دعم المتبرّعين من داخل العراق وخارجه.

أمّا أيام الزيارات، فيتمّ التنسيق مع باقي الدوائر الصحّية في المحافظات، بخاصّة الأدوية والمستلزمات الطبّية اللازمة للزيارة الأربعينية للزائرين الكرام، وتمّ التنسيق مع طبابة الحشد الشعبي، ومنظّمة الإمامية الطبّية العالمية.

وللطبابة (٧) سيارات إسعاف خاصّة وفّرتها العتبة العبّاسية المقدّسة لنقل المرضى، ويتمّ زيادة سيارات الإسعاف في أيام الزيارات، وتتمّ مشاركة سيارات وزارة الصحّة/ مديرية الخدمات الطارئة وطبابة الحشد الشعبي، وفرقة العبّاس القتالية، فيما تمّ تخصيص سيارتي إسعاف لنقل مصابي كورونا.

ما الإجراءات التي اتخذت في أثناء جائحة كورونا؟

الدكتور أسامة عبد الحسن كاظم: من الجهود التي قامت بها شعبة الشؤون الطبّية في جائحة كورونا هي المتابعة والإشراف على إنشاء ردهات الحياة في كربلاء المقدّسة، وعدد من محافظات القطر، ومعامل الأوكسجين في كلّ من بغداد وبابل وذي قار، وتوفير المعدّات الوقائية والمستلزمات الطبّية، وهنالك تنسيق ما بين الشعبة ودائرة صحّة كربلاء، وأيضًا تنسيق مع مستشفى الكفيل لمتابعة شؤون المنتسبين المصابين.

فيما أخذت الشعبة أيضًا على عاتقها إجراء حملات اللقاح والفحوصات الخاصّة بمرض كورونا لجميع المنتسبين والمتطوّعين في الشعبة، وإجراء المَسحات شرط في قبول المتطوّع في الشعبة والمفارز الطبّية الواقعة تحت إدارتها، وقد تمّ تشكيل فِرَق خاصّة بالتعفير أيام الزيارات بالتنسيق مع كشّافة الكفيل والعلاقات الجامعية؛ لتعفير الزائرين، والمفارز الطبّية، والمراكز في داخل الحرم وخارجه بصورة مستمرّة ودورية باستعمال موادّ تعفير تمّ تجهيزها من شركة الجود.

إضافة إلى إقامة دورات توعية عن الإجراءات الواجب اتّخاذها للوقاية من فيروس كورونا لجميع أقسام العتبة المقدّسة والمواقع التابعة لها.

أمّا المنتسبون الملامسون أو المشتبه بإصابتهم، فيتمّ حَجرهم في أحد الفنادق التي تمّ تخصيصها من قِبل العتبة العباسيّة المقدّسة، وإنشاء ردهة العزل في مجمّع الشيخ الكليني (قدّس سرّه) لمنتسبي العتبة المقدّسة المصابين بفيروس كورونا، وبسعة (٦٤) سريرًا (للرجال وللنساء)، وإحالة المنتسبين الذين تثبت إصابتهم إلى دائرة صحّة كربلاء لتلقّي العلاج.

ما الأعمال التطويرية المنجزة ؟

١- إبرام العقود مع مجموعة من الأطبّاء للعمل في شعبة الطبابة بسبب كثرة الزائرين الوافدين، ولتلافي الحالات الخطرة، وعلاج المنتسبين.

٢- استحداث مركز بحثي لخدمات الزيارات المليونية في كربلاء المقدّسة تابع لمركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

٣- نصب كاميرا عدّادة من قِبل قسم المشاريع الهندسية/ شعبة الاتصالات لإحصاء أعداد المراجعين.

٤- نصب كاميرا حرارية للكشف عن الحالات المشتبه بإصابتها بفيروس كورونا.

٥- استحداث مخزن لحفظ الأدوية في أماكن محصّنة لحفظها من التلف.

٦- تجهيز الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبّية بواسطة لجنة المشتريات في العتبة العبّاسية المقدّسة بالتعاون مع شعبة الشؤون الطبّية.

مشاريع أُنجزت، ومشاريع قيد الإنشاء، كلّها تصبّ في خدمة المجتمع والصالح العامّ، ومن تلك المشاريع المباركة شعبة الشؤون الطبّية في العتبة العبّاسية المقدّسة، والتي تقدّم خدماتها طوال أيام السنة بهمّة وعزيمة يستمدّها الملاك من أنوار قمر العشيرة عليه السلام، متسابقين في تقديم الأفضل، يشترك في ذلك الثواب العظيم ثلّة مباركة من المنتسبين، والمتطوعين من جميع أنحاء بلدنا العزيز في أيام المناسبات الكبرى، طموحات تلامس السماء، لا يحدّها شيء، تتهافت القلوب قبل الأذرع لتقديم ما يسمو بالأرواح نحو الأعالي.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

بعد بيان معنى شرح الصدر وأهمّيته وعلاقته بالطمأنينة، سنختم بروايات واردة عن أهل بيت العصمة ﷺ، لها مدخلية في شرح الصدر.

فاطمة: ورد عن الإمام الرضا ﷺ في تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، أنّه قال: **"مَن يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به، والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه،..."**(١).

ناهد: هل المقصود أنّ الإنسان المنشرح الصدر هو مَن سلّم أمره إلى الله؟

فاطمة: نعم، هو المسلّم أمره إلى الله تعالى، الواثق به، الساكن المطمئنّ لما وعد من الثواب العظيم.

وقد ذكرنا سابقًا أنّ ذكر الله تعالى له الأثر الكبير في انشراح النفس، وهدوئها واستقرارها: ﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾، وعن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: **"الذكر يشرح الصدر"**(٢).

وأمثلة الذكر كثيرة كالدعاء، **"فالدعاء إضافة إلى قدرته في بثّ الطمأنينة في النفس، يؤدّي إلى نوع من الانشراح والانبساط الباطني... والسرور، والثقة بالنفس"**(٣).

وقد ورد عن رسول الله ﷺ حثّ على الإكثار من الدعاء لشرح الصدر، فعنه ﷺ أنّه قال: **"أكثر دُعائي ودُعاء الأنبياء قبلي بعَرَفَة.. اللّهُمَّ اجعَل في قلبي نوراً، ...اللّهُمَّ اشرَح لي صَدري، ويَسِّر لي أمري"**(٤).

ناهد: وماذا عن أثر قراءة القرآن الكريم نفسه في طمأنينة القلب؟ سؤالي هذا ليطمئنّ قلبي.

فاطمة: القرآن الكريم نفسه عامل من عوامل شرح الصدر، وإنزال السكينة، وبثّ الطمأنينة، فعن عبد الله بن مسعود أنّه قال: **"إنّ جمعًا من الصحابة ملّوا وتضجّروا، فقالوا لرسول الله ﷺ: حدّثنا حديثًا يزيل السأم من نفوسنا والملل من قلوبنا، فنزلت أول آية من الآيات ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾- معرّفة القرآن بـ(أَحْسَنَ الْحَدِيثِ)"**(٥).

لاحظي أنّ القرآن الكريم ذكر هذا الموضوع - شرح الصدر- والأحاديث جاءت وأكّدت عليه، ومن ثمّ على الإنسان أن يلجأ إلى الثقلين الهاديين؛ ليهتدي بهما نحو طمأنينة تشمله في دنياه وآخرته.

فشرح الصدر منّة كبيرة يمنّ بها الله على رسله ﷺ، وعلى المؤمنين؛ ليعيشوا بطمأنينة وسكينة، وليبدّد عنهم الهمّ والخوف والقلق: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح: ١).

ناهد: شكرًا أستاذة فاطمة على هذا الحوار الشائق والممتع والمفيد، الذي تعرّفت عن طريقه على معاني الطمأنينة في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة، وكيف يكون الإنسان مطمئنًا منشرح الصدر في خضمّ المشاكل والابتلاءات، فلا تعصف به يمينًا وشمالًا، مُشتّتًا ذهنه ونفسه، فتجعل منه إنسانًا ضعيفًا قلقًا خائفًا، بل يكون معتمدًا على الله تعالى، فهو الآخذ بيده إلى برّ الأمان.

فالله وحده هو المتصرّف في قلوب عباده، الشارح لها بإزالة الهمّ والخوف والقلق، فعلى الإنسان بعد شحذ الهمم، التوكّل عليه سبحانه، وأرجو أن تكون هناك حوارات أخرى، لها بصمة طيّبة، طيبة للقلوب.

(١) بحار الأنوار: ج٥، ص٢٠٠.
(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٩٧٢.
(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١، ص٥٣٠.
(٤) التبليغ في الكتاب والسنّة: ص١٢١.
(٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١٥، ص٦٣.

قُرّاءُ الكُتُبِ الوَرَقِيَّةِ..
صَامِدُونَ فِي وَجهِ الكُتُبِ الرَّقمِيَّةِ..

نادية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

"لاصت التكنولوجيا المجتمعات المعاصرة؛ لأنّها أثّرت في كلّ مظاهر الحياة اليومية وتفاصيلها، وباتت بمنزلة الأوكسيجين اليومي لتسيير كلّ أمور الحياة العملية والترفيهية والاجتماعية والتربوية، من ضمنها الكتب! فأصبح في متناولنا نوعان من الكتب: كتب ورقية وكتب رقمية. عن مكانة الكتاب الورقي أمام الكتاب الإلكتروني، وهل لا تزال قراءة الكتاب الورقي مترسّخة في بنية مجتمع العصر التكنولوجي، التقت مجلّة رياض الزهراء ﷺ بمجموعة من قرّاء الكتب الورقية، منهم:

إشارات حسّية

تحمل إيلاف الأمين/ طالبة ماجستير تربوية: بين يديها كتابًا لبس تصميمًا وورقًا جديدًا استعدادًا منها للإجابة، وقبل أن تُجيب تتحسّس الكتاب بيدها وتقول بأنّ العلاقة بيني وبين الكتاب علاقة أنس تشدّني لأهرب من ضوضاء الحياة، ففي القراءة الورقية تخفيف من الضغط النفسي، وإشغال لجميع الحواسّ، حتى أصل إلى الشعور برائحة الورق التي لها إحساس محبّب ومريح للنفس.

وقراءة الكتاب الكامل تفتح مجالًا أكبر للتأمّل وترتيب الأفكار وتقييمها بعيدًا عن السرعة في المطالعة، وبخاصّة الكتب الأدبية والثقافية، التي تحتلّ المرتبة الأولى بكلّ ما فيها من غنًى فكري وجمالي، وتجعلني أعيش أدقّ تفاصيل الحقبة الزمنية للكاتب، والعالم الذي يشيّده من فكر مضيء ومتجدّد؛ ليُخرج لنا أفكارًا مضيئة تقف حاجزًا أمام عالم التقليد، هنا تكمن مدى قوة الكاتب في جذب فكر القارئ؛ ليكتشف البقايا الغامضة لما يقرأ عن طريق التوق المعرفي.

المشهد الثقافي

تؤكّد زينب كوثراني/ قاصّة: على أنّ الاهتمام بتصفّح المواقع الإلكترونية لا يهدّد الكتب الورقية فحسب، بل مُختلَف المطبوعات الورقية، لذا علينا الاهتمام بمعارض الكتب التي تصرّ على أن تعود للكتاب الورقي مكانته المرموقة، عن طريق التلاقي الشخصي بينه

وبين قارئه، وعرض محتوياته المهمّة، وتسليط الضوء على مختلف الاتجاهات الفكرية، وهو أمر مهمّ حتّى لا نعيش انقطاعًا عن ثقافات وتجارب واتجاهات فكرية جديدة، وتُضيف بأنّه ممّا لاشكّ فيه أنّ التحدّيات التي يواجهها الكتاب الورقي تتطلّب السعي لإيجاد أفكار وبدائل تدعم مكانة الكتاب الورقي في ضمن المشهد الثقافي، والحيلولة دون تراجعه.

معطيات

وتبيّن منى مصطفى/ مدرّسة اللغة العربية: أنّه يمكننا الاستعانة بالوسائل الرقمية لزيادة جاذبية الكتاب الورقي، وتوفير سبل الدعاية له، وزيادة قوته التنافسية، بما يضمن تسويقًا لائقًا به، بخاصّة في ضمن الأوساط الشبابية التي تهتمّ بالرقميات أكثر من اهتمامها بالمطبوعات، وباتت تُشكّل هاجسًا وإدمانًا لديها، مثلما أنّ اهتمام المعارض بالكتب الإلكترونية لا أجده يتعارض مع الاهتمام بالكتاب الورقي، بل إنّه يمكن الاستفادة من ميزات الكتاب الإلكتروني لدعم الكتاب الورقي، وعموما، ليس الأنترنت وحده مَن يشكّل خطورة على الكتاب الورقي، بل هناك الكثير من معطيات مجتمعنا، بخاصّة في ظلّ الظروف الحالية، وما نعانيه من تدهور في أنماط المعيشة، والانشغال بمقوّمات الحياة الأساسية، وعدم توافر الظروف الاقتصادية المناسبة للارتقاء الثقافي.

رؤى

من جهته أوضح السيّد رياض عبد الله/ مدرّس، قائلا: لا ينبغي أن نغفل عن أهمّية المتابعة والاستمرارية في قراءة الكتاب حتى نهايته، لما تولّده القراءة من حالة معرفية، تبدأ بالفرد ومن ثمّ تزداد رقعتها فيجعلها تنسحب على الوعي الجمعي، الأمر الذي يولّد فعلًا ثقافيًا يرتبط بسلوك حضاري، لا نحتاج في ضمن معطيات الظرف الحالي للدلالة على أهمّيته، فعمل القراءة يمنحكَ عقلًا جدليًا وفكرًا ناقدًا، وذهنًا وقّادًا، مثلما يمنحكَ فرصة لتفكيك السائد وإعادة طرح مختلف البنى الراسخة من وجهة نظر تحديثية نقدية، النتيجة التي نطمح إليها فكرًا نيّرًا للجيل القادم، وقبول الحوار والوصول إلى نتائج تبلور الرؤى الفكرية والتوجّهات الحياتية..

صناعة الإنسان

يجد د.عليّ الحجيمي/ طبّ عام: من أنّ جيل الشباب، يشكّل القاعدة الفكرية الضامنة لصناعة وعي ذاتي مختلف يتيح الفرصة أمام الإنسان؛ ليكتشف علاقته بذاته وبالآخر، من أجل صناعة إنسان مستقبلي متصالح مع الماضي، فإن نجحنا في تشكيل هذه النُخَب الجديدة لن يتمكّن المأجورون من تفريغ عقولها وضخّ بدائل تحاصرنا بقمعها وبوحشيتها، ولكن في الوقت ذاته تحتاج هذه النُخَب إلى مجتمعات تؤمن بها وبدورها، نُخَب لا تخشى أن تقول ما تفكّر به، ولا تفكّر باعتناق ما يلائم الأقوياء فقط، لتعيش ازدواجية مخرّبة! نُخَب تؤمن بمسارات الوعي والفكر، لا تضطرب أمام عواصف التغيير، وتدرك كيف يمكن للوطن حينها أن يحتمي بنخبه الفكرية، بدون تبديل للقيم الإنسانية الحقيقية.

اقتناء ثمين

نور محمّد وهّاب/ مهندسة، تبيّن: أنّ الكتب الورقية كانت منذ الأزل ولا تزال حتى يومنا هذا هي الوسيلة الأكثر فاعلية في نقل المعلومات الحقيقية والصحيحة، وتواردها من المصادر الرئيسة للمعلومات، حيث يخضع الكتاب إلى الرقابة والمتابعة والتنقيح والطباعة، ويُنتج كتابًا رسميًا صحيحًا يستند القارئ عليه في معلوماته، أمّا بالنسبة إلى الكتب الإلكترونية، فهي بغضّ النظر عن حداثتها، لكنّ هناك أمورًا تقف حائلًا بيني وبين الإلكتروني، فتحفّزني لأنْ أقتني الورقي، منها:

١. أن تكون المعلومات المطلوبة مشتّتة ولا يستطيع القارئ فهم المحتوى.

٢. إنّ الكتب الإلكترونية لا تتوافر دائمًا، إلّا عند الحصول على الطاقة -أي خدمة محدودة- بحيث إذا كان الشخص القارئ أو طالب العلم على عجلة من أمره، وغير متوافر أحد الشرطين، فلا يستطيع الحصول على معلوماته التي يحتاج إليها.

وتبيّن نور من وجهة نظرها: أجد أنّ للكتب قيمة معنوية ونفيسة (ثمينة)؛ لأنّ الكاتب قد قضى وقتًا طويلًا في جمع المعلومات، ووضع كلّ خبرته وجهده لتكوين الكتاب، فأنتَ تعيش مع الكاتب كلّ لحظاته.

عندما تريد أن تتواصل مع المبدعين، فعليكَ أن تقرأ، فهم في كتبهم يحاربون قيم البشاعة الملتصقة عنوة بالبشر، فيها نُعطى فرصةً لاعتناق الأفكار التي تدلّنا على حياة مغايرة؛ لننهض بالمجتمع وننأى عن كلّ ما يحيط بنا من طبقات الجهل، وإلغاء الفكر المتعصّب فما تزال القراءة الورقية غوايتها أزلية..

مَجموعَةُ تَوصِياتٍ حُضورِيَّةٍ لمُؤتَمَرِ دَارِ الرَّسولِ الأَعظَمِ ﷺ الثَّانِي

خاص مجلّة رياض الزهراء ﷺ

خرج القائمون على مؤتمر دار الرسول الأعظم ﷺ بسبع توصيات تعزّز دعوتها للأقلام التي تريد أن تنهض بالسيرة النبوّية المباركة لترويها بالنحو الذي يليق بشخص الرسول الأكرم ﷺ، مثلما قرّر القرآن الكريم.

وتمثّلت توصيات المؤتمر الذي حضرته وفود من عشر دول حول العالم في توجيه أنظار الباحثين والمهتمين إلى ما لا نعرفه عن النبيّ محمّد ﷺ، وكانت وفق نقاط مدروسة، منها:

١. حصول البحوث المشاركة في المؤتمر على أحقّية النشر بإصدارات خاصّة؛ لتتسنّى الفرصة للباحثين من الاطّلاع عليها.

٢. إطلاق النسخة الثانية من مسابقة أفضل الرسائل الجامعية التي تكتب في السيرة النبوّية؛ لتشجيع الباحثين على التعاطي مع موضوعات السيرة تعاطيًا يعتمد مناهج البحث العلمي الحديث.

٣. التأسيس لمكتبة إلكترونية تضمّ المصنّفات السيرية المختلفة؛ لتكون مرجعًا للباحثين والمهتمّين في بحوثهم وكتاباتهم.

٤. إثراء المكتبة السيرية بفتح باب التحقيق للمخطوطات التي تعنى بشخص النبيّ الأكرم ﷺ وسيرته المباركة، عبر استحضار المخطوطات المهمّة وتحقيقها وطباعتها.

٥. السعي الحثيث للتواصل العلمي الفاعل مع أقسام التاريخ واللغة العربية وعلوم القرآن في الجامعات العراقية، من أجل إقامة ندوات وورشات علمية تخدم السيرة النبوّية المباركة.

٦. العمل على تكثيف الورشات العلمية التي يُدعى إليها المتخصّصون في السيرة والدلالة القرآنية؛ للخروج بآلية مناسبة تُعرض فيها السيرة على القرآن الكريم.

٧. سيكون عنوان المؤتمر القادم الذي سيُعقد بعد عامين - إن شاء الله تعالى: (السيرة النبوّية في كتب التفسير).

القَلبُ يَنبُوعُ الحِكمَةِ

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

اختيار القلب من بين أجزاء البدن مُستقرًّا للعقيدة، يدلّ على عظم هذه المضغة التي هي في البدن، وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ الله جعل أعظم ما في البدن مستقرًا لأعظم ما في الدين، ولكن قيمته يحدّدها أن يكون القلب سليمًا، فالقلب يمكن أن يشعّ بنور الإيمان والتقوى، ويمكن أن يكون مطبقًا بالظلمة بسبب كثرة المعاصي والذنوب؛ فالقلب يشعّ نورًا بالطاعات والعبادات والأعمال الصالحة، ويكون مظلمًا عندما يكون صاحبه غارقًا في الذنوب والسيّئات.

والمراد بالقلب في هذه الآية: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٧، ٨٨)

ليس البَضعة الصنوبريّة الشكل المودَعة في الجانب الأيسر من الصدر، وإنّما اللطيفة الربّانية الروحانية المتعلّقة بهذا القلب، ويُعبَّر عنها بالقلب تارةً، وبالنَّفس أخرى، وبالروح ثالثة.

ومجلس هذا اليوم يركّز على هذه الحقيقة التي يغفل عنها الكثير من الخلق، والنقطة التي ينفرد بها أنّه مجلس في رحاب سيّد شباب أهل الجنّة (صلوات الله عليه).

بهذه الكلمات افتتحت أمّ عليّ مجلس الثلّة الطيبة:

أمّ جعفر: نعم، والله هو كذلك.

أمّ حسين: من المؤكد أنّ شعوري عند دخول العتبة المقدّسة يحاكي مشاعركنّ، بل إنّ كلّ المؤمنين المحبّين يشعرون مثلي، إنّنا وبلا مبالغة ندخل روضة من رياض الجنّة.

أمّ زهراء: في كلّ زيارة لهذا المشهد المطهّر، يرافقني إحساس أنّ قلبي يكبر حتّى يسع العالم، كل مرّة أشعر أنّه ينتعش، ويستبشر كأنّه يولد من جديد.

أمّ جعفر: كيف لا يكون كذلك؟! وهذا المكان المقدّس هو أمان لأهل الأرض ومصباح الهدى، والقلوب السليمة تحتّ الخُطا نحو هذه المشاهد؛ فهي بوّابة النجاة في الدنيا والآخرة.

أمّ عليّ: وهي -إن شاء الله تعالى- دلالة على سلامة القلب، فقد رُوي عن النبيّ الأكرم محمّد ﷺ أنّه قال: "لا يَصدُرُ عن القَلبِ السَّليمِ إلّا المَعنى المُستَقيمُ"(١)، فأهل البيت ﷺ هم الطريق المستقيم المؤدّي إلى رضا الله تعالى.

أمّ جعفر: لو تدبّرنا آيات الكتاب الكريم، والأحاديث الشريفة فسنجد اهتمامًا كبيرًا لدور القلب في تقييم الإنسان عند الحساب، مثلما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨-٨٩)، وفي آية أخرى يثني الله تعالى على ذوي القلوب المنيبة، ويبشّرهم بالجنّة التي وعدهم بها: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ (ق: ٣٣).

أمّ زهراء: أحسنتم، ومنها قول الرسول الأعظم محمّد ﷺ: "إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلى صُوَرِكُم وَأَموالِكُم وَلَكِن يَنظُرُ إلى قُلوبِكُم وَأَعمالِكُم"(٢).

أمّ حسين: هل بيّنت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أساليب تنقية القلب حتّى نحافظ عليه من الشوائب والأرجاس التي يبثّها الشيطان وجنوده - أعاذنا الله تعالى -؟

أمّ زهراء: نعم، فمنها أن يكون عملنا عن علم ويقين وخالص لله تعالى، فقد فسّر الإمامُ الصّادقُ ﷺ معنى القلب السليم - في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ - بقوله: "القَلبُ السَّليمُ الذي يَلقى رَبَّهُ، وَليسَ فيهِ أَحَدٌ سِواهُ، وكُلُّ قَلبٍ فيهِ شِركٌ أو شَكٌّ فهُوَ ساقِطٌ"(٣).

أمّ عليّ: كذلك من أساليب حياة القلب كثرة التفكّر في آيات الله سبحانه، مثلما ورد عن الإمام الحسن المجتبى ﷺ أنّه قال: "عَلَيكُم بالفِكرِ؛ فإنَّهُ حَياةُ قَلبِ البَصيرِ، ومَفاتيحِ أبوابِ الحِكمَةِ"(٤).

أمّ جعفر: ولا شك في أنّ ذكر الله سبحانه والشعور بقربه منّا، ومراقبته لنا، خاصّة في الخلوات هي من موجبات حياة القلب، ويبعث الطمأنينة فيه، والبصيرة والرقّة، مثلما ورد عن الإمام الباقر ﷺ أنّه قال: "الذِكرُ نورُ العُقولِ، وحياةُ النُّفوسِ، وجَلاءُ الصُّدورِ"(٥).

أمّ حسين: ولا ننسى أهمّية اختيار الصديق والرفيق الذي له الأثر الكبير في حياة القلوب، فإنّ الأصدقاء يؤثر بعضهم في بعض؛ لذا ينبغي اختيار مَن يذكّرنا بالله تعالى، ويعيننا على عمل الخير، فعن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: "مُعاشَرَةُ ذَوي الفَضائلِ حَياةُ القُلوبِ"(٦).

أمّ عليّ: فلنحافظ على سلامة قلوبنا، حتى تكون مشعّة بنور الإيمان والهدى، ومحبوبة عند ربّنا تعالى بفعل الطاعات والصالحات، وبذلك نكون من أصحاب القلوب السليمة؛ وخير القلوب القلب السليم، وليكن ختام دعائنا أن يكون اجتماعنا في مرضاة الله تعالى، وأن لا نرتكب ما يُصدئ القلب.

أمّ زهراء: وأنّها لنعمة كبيرة تستحقّ الحمد والشكر أن نجتمع معًا في مشاهد يحبّها الله تعالى، ونسأله سبحانه دوامها.

الجميع يهمهم بالشكر والحمد، ثمّ اتخذت كلّ واحدة من الثلّة الطيّبة مكانًا للعبادة والذكر.

---

(١) غرر الحكم: ص١٠٨٧٤. (٢) جامع أحاديث الشيعة: ج١٤، ص٢٦٢.
(٣) الكافي: ج٢، ص١٦. (٤) بحار الأنوار: ج٧٨، ص١١٥.
(٥) غرر الحكم: ص١٩٩٩. (٦) المصدر السابق: ص٩٧٦٩.

الحُبُّ الإلهيّ طَرِيقُ السَّعَادَةِ

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

تعدّدت تعاريفها، وتباينت طرق الخلق في تشخيص محلّها، ولكنّهم أجمعوا على حبّها والرغبة في نيلها، إنّها السعادة: حلم البشر في دار الممرّ، يقضون عمرهم بحثاً عنها، ويصرفون الأوقات والأموال في سبيلها، ويبوء أكثرهم بالخسران بعد إضاعة طريقها، وعدم طلبها من مظانّها.

وقد أوضح الإسلام السبيل إليها، ورسم الطريق للحصول عليها، وبيّن أنّها تتحقّق في وصال المحبوب الأوحد، والتعلّق بالله الأحد، وأنّها لا ترتبط بالمادّة والجسد، فمتى تناغمت الروح مع بارئها، وحلّقت في عوالم الأنس بخالقها، صار صاحبها سعيدًا ولو كان مُكبّلًا، وغمرته ألوان السعادة وألبسته من جمالها حُللًا، ولو كان قابعًا في طوامير السجون وظلمات الزنازين، وتوالت عليه الرزايا وترادفت عليه ويلات الظالمين، فأُنسه بربّ العالمين يغمره بالسعادة والاطمئنان واليقين.

فالسعادة لا تأتي إلّا من مصدرها وهو الله سبحانه، والإطمئنان لا يكون إلّا بذكره الموجب لرضوانه، وهيهات هيهات أن يصل إليها مَن كان بعيدًا عنه، مخالفًا لدينه، متنكّرًا لقرآنه، ولو ملك الدنيا وسجدت تحت أقدامه كلّ زخارفها، وقالت له بلسان حالها: إنّها طوع بنانه!

فحري بالمؤمن أن يبحث عن السعادة في الدنيا والآخرة عن طريق الاتصال بخالقهما، والرجوع إلى شريعته التي ترسم الطريق إليهما، وتتكفّل بإيصال المريدين متى لجأوا إلى رحاب ربّ العالمين.

ففي الدنيا يكون الحصول عليها عن طريق العمل الصالح، مثلما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، وهي بدورها تمهّد للحصول على السعادة الدائمة في جنان الخلد، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٣٢)، فهذه نتيجة تترتّب على مقدّمة فحواها صلاح العبد في الدنيا وارتباطه بخالقه. وحتّى نصل إلى السعادة الدائمة فلا بدّ من:

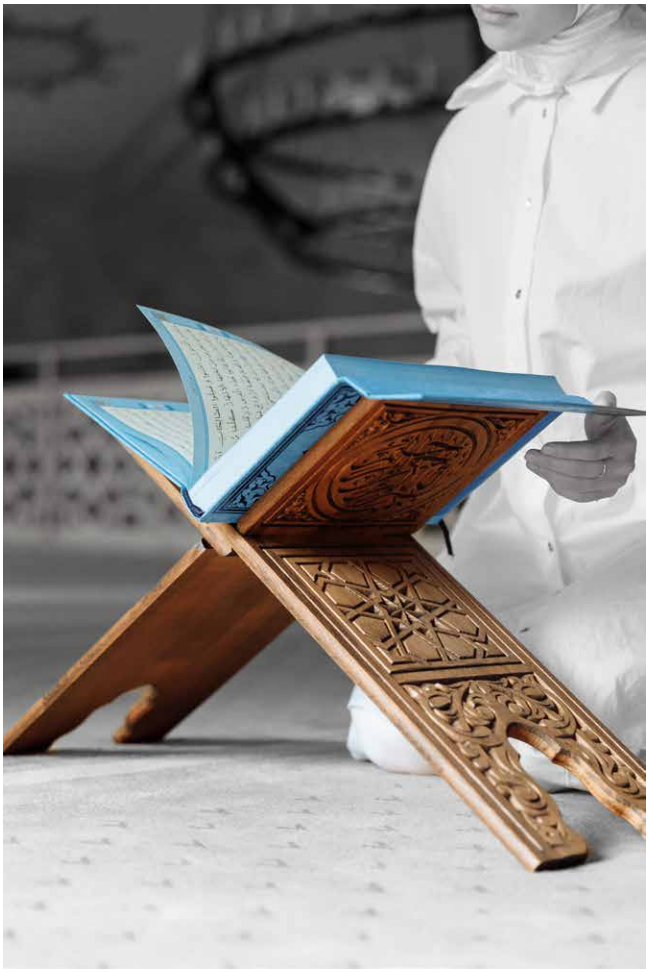

١ - الإيمان بالله تعالى: فبالإيمان يُرتقى إلى ذروة الحبور؛ لأنّه يمنح العبد الاطمئنان والسكينة، ويمنعه من الانزلاق في مستنقع الانحراف والفجور.

٢ - محاسبة النفس وتهذيبها: فالسعيد حقًّا مَن كشف عللها وأمراضها، ودأب على معالجتها، ولم يخدع نفسه بالسكوت عنها أو غضّ الطرف عن أخطائها، فبذلك ينال العبد السعادة في دنياه وآخرته، مثلما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "مَن حاسَبَ نَفسَهُ سَعِدَ"[١].

٣ - الجدّ والاجتهاد: فلا سبيل لنيل السعادة إلّا بالجدّ والعمل، والسعي الدؤوب في مرضاة الله عزّ وجلّ.

٤ - مخالطة الصالحين: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: "أسعد الناس مَن خالط كرام الناس"[٢]، فالكرام يعينون مَن لجأ إليهم للوصول إلى السعادة، ويحثّونه على الإكثار من الصالحات وتحرّي الإخلاص في العمل والعبادة، والتمسّك بهدي الأئمة القادة عليهم السلام، والأخذ عنهم لتفتح أمامه آفاق الارتقاء والتكامل والريادة.

(١) ميزان الحكمة: ج، ص٢٨١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤١٠.

الصِّيامُ الإلكترُونِيّ

هاجر حسين الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

في ظلّ التطوّر السريع، بل هذا التعوّد الكبير الذي يسطو على أوقات الفرد بكلّ الفئات العمرية، بخاصّة الشريحة الأهمّ في المجتمع، وهي شريحة الشباب، فأصبح الهاتف السكرتير الشخصي للإنسان، وباتت مواقع التواصل الاجتماعي هي أسباب العزلة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، والشاشات الكبيرة التي نستمرّ بالجلوس أمامها، أصبحت وجوهنا لها علاقة مباشرة أكثر من علاقتها بأولادنا وأهالينا، وهذا أحد الأسباب الأساسية للمشاكل، فظهرت تجربة «الصيام الإكتروني»، تجربة جديدة موجودة بين مستخدمي الإنترنت، بعد أن بات استخدام الإنترنت والأجهزة الإلكترونية الحديثة ملازمًا للإنسان كظلّه، هذه التجربة قد تساعد في التقليل من الإدمان على استخدام التقنيات الحديثة، مثلما أنّها تتيح الكثير من الوقت لإتمام الأعمال المؤجّلة، وهناك نوعان من الصيام الإلكتروني:

١- الصيام الكلّي.

٢- الصيام الجزئي.

الصيام الكلّي

هو الحرمان والحذف التامّ والمطلق لكلّ مواقع التواصل الاجتماعي، أي الملهيات السارقة للوقت عبر الشاشات، ولمدّة تزيد على أسبوع وبشكل قسري، لما لها من آثار واضحة في حياة الإنسان، فقد تسبّب الصداع والعصبية، وسببهُ الحرمان الحادّ من شيء تمّ الإدمان عليه، ولكن التقليل من حالة الحرمان يجب وضع البديل لقضاء الوقت، واستثمار أعظم فائدة من هذا الوقت المتاح؛ لبناء عادات إيجابية كالقراءة لمدّة (١٥) دقيقة، فالاستمرار على القراءة تغيّر الإنسان بشكل أو بآخر تبعًا لنوعية المادّة المقروءة، مثلما أنّ ممارسة بعض التمارين الرياضية ولو لخمس دقائق سيكون مفيدًا جدًا، فهذه الدقائق التي نستهين بها تساعد على رفع جودة حياتنا، وكيفية تعاطينا مع الأمور ستكون بهدوء أكبر.

الصيام الجزئي

هو الحذف لبرنامج أو برنامجين الأكثر استخدامًا في الهاتف، ممّا سيوفّر أكثر من ٤٠٪ من الوقت المستغرق في جلوس الشخص ملازمًا لشاشة هاتفه، فلن تتوقّف الحياة لو أنّكَ لم تتفقّد هاتفكَ كلّ (٤) دقائق فأحد الدراسات أثبتت أنّ الإنسان يتفقّد رسائلهُ أكثر من (١٤) مرّة خلال الساعة الواحدة، فلو افترضنا أنّ كلّ مرّة تأخذ من وقته مدّة دقيقة ونصف، فإنّكَ تنفق من كلّ ساعة حوالي (٢٠) دقيقة، وبهذا نحن نفعل ما هو أشبه بالكارثة، فالوقت الذي يمرّ لن يعود، وكلّه محسوب من أعمارنا وطاقاتنا ومستوى الإنتاجية.

التصفّح المستمرّ لمواقع التواصل هو تكرار لروتين غير صحّي وعديم الفائدة، وأحد أسباب قلّة الإنتاجية وانخفاض جودتها، فإنّ أسبوعًا من الصيام الجزئي كفيل بإنجاز المهامّ المؤجّلة، والانتهاء منها، مثلما يساعد في عيش نوع من النقاهة من هذا الضجيج الشبكي، والمتابعة التفصيلية للحالة المنشورة من قِبل الأصدقاء والمشاهير، إنّه نوع من العزلة المريحة جدًا التي لو عشناها مرّة واحدة فسنكتشف مدى الفرق في الوقت والطاقة النفسية والصحّية على روتين حياتنا.

طاقة الخشوع للمؤمن

زهراء صلاح الطائيّ/ كربلاء المقدّسة

ربّما يتعجّب الكثير عندما يعلم بأنّ الخشوع هو العلاج للكثير من الأمراض، وبممارسة هذه الطاقة ستنفجر من باطن المؤمن طاقات هائلة.

يقول الله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ (الحديد: ١٦).

آية تحمل في مكنوناتها طاقة عظيمة، تخاطب المؤمن لتذكّره بأهمّية الخشوع.

يعتقد الكثير منّا أنّ الله أمر بالخشوع للتقرّب إليه فقط، حيث أظهرت الدراسات شيئًا جديدًا وهو التأمّل، حيث يجلس المرء ويحدّق في السماء أو الشجرة أو الشمعة، بدون أن يفكّر في شيء آخر، ولكن القرآن الكريم لم يكتف بالتأمّل المجرّد من التفكير، بل قرنه بالتفكّر والتدّبر، كالتفكّر في صنيعة خلق هذا الكون الهائل، ولهذا النوع من الخشوع فوائد عظيمة في علاج الكثير من الأمراض الجسدية والنفسية، حيث أثبتت الدراسات أنّ الخشوع يساعد في تخفيف الضغط العالي، ومن ثمّ تخفيف الإجهاد على القلب، وتعدّ أمراض القلب الأولى في التسبّب بالموت.

كذلك أكّدت الأديان السماوية، بل أثبتت إضافة إلى الدراسات العلمية أنّ طاقة التأمّل تعالج الكثير من حالات الاكتئاب والقلق.

وبعد فشل الطبّ الكيميائي في علاج بعض الأمراض المستعصية لجأ الباحثون إلى العلاج بالتأمّل، والذي ساعد في تخفيف الألم وتقوية الجهاز المناعي، ومثال ذلك الأمراض السرطانية ويعدّ العلاج الأمثل لها الابتعاد عن القلق والتوتّر، والبقاء في حالة استرخاء وإيجابية تامّة.

ومن الفوائد الكبيرة للتأمّل أنّ الجزء الأمامي من الدماغ ينشط بشكل كبير في أثناء التأمّل والتفكّر العميق، هذه المنطقة من الدماغ هي مركز القيادة أيضًا لدى الإنسان، ومركز اتخاذ القرارات المهمّة والمصيرية، ولهذا الجزء من الدماغ أثر كبير في سلوكنا وعواطفنا واستمرار حياتنا.

ولذلك نجد أنّ النبيّ الأعظم ﷺ ركّز على هذا الجزء في دعائه لربّه، فكان يقول ﷺ: ما أصاب أحدًا همّ ولا حزن، فقال: "**اللهم إنّي عبدكَ وابن عبدكَ، وابن أمتكَ، ناصيتي بيدكَ، ماض فيّ حكمكَ، عدل فيّ قضاؤكَ، أسألكَ بكلّ اسم سمّيتَ به نفسكَ وأنزلته في كتابكَ، أو علّمته أحدًا من خلقكَ، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندكَ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي**"[1]، أي يا ربّ لقد أسلمتكَ ناصيتي وهي مركز القيادة والقرارات والسلوك، وأنتَ توجّهها كيف تشاء.

كذلك فإنّ أحد أساليب العلاج بالقرآن أن تضع يدكَ على منطقة الناصية ثم تقرأ آيات من القرآن بخشوع، حتى تصل إلى مرحلة السكينة والهدوء.

وهناك أنواع كثيرة من أنواع الخشوع، مثل السجود على التراب، وبخاصّة تربة أبي عبد الله الحسين ﷺ، حيث أثبتت التجارب أنّ الإنسان عندما يسجد على التراب يحصل تفريغ تامّ للطاقة السلبية، واكتساب طاقة الأرض الإيجابية.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٩٢، ص٢٧٩.

كَيفَ تكونُ سَعِيدًا؟

كوثر حسين فنيش/ لبنان

السعادة في حقيقتها هي الراحة الشاملة التي تعمّ الجسم والنفس، فينتج عنها حالة من الرضا والارتياح والقناعة والسرور، والسعادة الشاملة رغم أنّها غاية الجميع، إلّا أنّها عملة نادرة، بل غير متوافرة إن لم تكن مرتبطة بالله ﷻ، أمّا حقيقة السعادة التي ينبغي السعي وراءها، فقد ذكرها أمير المؤمنين ﷺ قائلًا: **"إنّ حقيقة السعادة أن يُختم للمرء عمله بالسعادة، وإنّ حقيقة الشقاء أن يُختم للمرء عمله بالشقاء"**(١).

فكيف يحصل الإنسان على سعادته في الدنيا؟ وكيف يكون سعيدًا؟ ومن هنا نعرض بعض الطرق التي قد تساعد وتؤدّي إلى مفتاح سعادة الإنسان.

أولًا: المداومة على ذكر الله ﷻ:

في الحديث عن رسول الله ﷺ: قال الله سبحانه: **"إذا علمتُ أنّ الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلتُ شهوته في مسألتي ومناجاتي، فإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حُلتُ بينه وبين أن يسهو، أولئك أوليائي حقًا، أولئك الأبطال حقًا، أولئك الذين إذا أردتُ أن أهلك أهل الأرض عقوبةً زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال"**(٢)؛ إذًا فالمداومة على ذكر الله تؤدّي إلى العشق الإلهي الذي بدوره يغني الإنسان عن لذّة السعادة دون مولاه.

ثانيًا: القناعة والرضا:

قال أمير المؤمنين ﷺ: **"سعادة المرء القناعة والرضا"**(٣)؛ فالقناعة تتمثّل بأن يقتنع الإنسان بما يكفيه للعيش، فلا يطلب الرفاهية التي يسعى إليها الآخرون، ومن أهمّ ما يساعد الإنسان للوصول إلى القناعة والرضا هو العلم واليقين بأنّ الأمر بيد الله، يعطيه ما يشاء، ومتى يشاء، وكيفما يشاء.

ثالثًا: محاسبة النفس:

إنّ المحاسبة يجب أن تكون شبيهة بالمحاسبة بين الشريكين، فإذا ما وجد النفع استمرّ معه وبارك في خُطاه، وإلّا فسيكون ضامنًا للخسارة في الحاضر والمستقبل، فيجب على الإنسان أن يحاسب نفسه كي لا يقع في دوّامة المعاصي التي تُفقده لذّة السعادة امتثالًا لقول أمير المؤمنين ﷺ: **"مَن حاسب نفسه سَعِدَ"**(٤).

فإذا اتّبع المؤمن هذا الطريق، فلا شكّ في أنّه سيصل إلى مبتغاه من السعادة التي تتمثّل بالرضا والقناعة التي ستحلّ في قلبه نتيجةً لعمله، وهذا وعد إلهي لا يمكن الشكّ فيه أبدًا، فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البيّنة: ٨).

إذًا فالسعادة ليست بالأمر المستحيل، بل هي متاحة للجميع، فقط يجب أن نختار السبل الصحيحة للوصول إليها، فهي غير منحصرة بالمال والجاه والجمال والبيوت المشيّدة والأسقف المزخرفة، فكم من غني كئيب حزين، وكم من فقير مرتاح سعيد.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ١٢٠٥. (٢) بحار الأنوار: ج٩، ص١٦٢.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢٠٥. (٤) مستدرك الوسائل: ج١٢، ص١٥٤.

شعاعُ المَدرسَةِ الجَعفريَّةِ وأبعادُهُ فِي تَرصينِ الحَياةِ الأُسريَّةِ

عُلا محمّد الكربلائي/ كربلاء المقدّسة

يأخذ الفرد صفاته الأولى التي يؤسّس عليها مستقبله من أسرته التي ينطبع بطابعها، ويتأثّر بسلوكها وأفعالها؛ فهي أقدم مؤسّسة للتربية، فعلى الرغم من تعدّد المؤسّسات التربوية إلّا أنّها الأهمّ والأقوى تأثيرًا في نمط حياة الفرد؛ إذ تؤدّي دورًا مهمًّا في التربية، وتحديد الأهداف وفقًا للرؤية التي تحملها تلك الأسرة؛ ولذلك فإنَّ للأسرة دورًا مهمًّا في مدرسة أهل البيت، وعلومهم ومعارفهم تؤكّد على ضرورة تعليم الطفل وتربيته على الآداب منذ الصغر، والتركيز على كثير من المفاهيم التربوية، وأساليب التعامل فيما بين أفراد العائلة، ولو نظرنا وتأملنا في زاوية المدرسة الجعفرية لوجدنا سلسلة من المفاهيم الحقيقية في تربية الفرد، وانتشاله من براثن الضياع، والظلام الحقيقي الذي يعيشه البعض بسبب عدم تطبيق الأحكام الشرعية، وهذه السلسلة تبدأ بالتدريج في التربية، فنجد على سبيل المثال الحديث عن أبي عبد الله عن أبيه قال: **"إنّا نَأْمُرُ صِبْيانَنا بالصَّلاةِ إذا كانُوا خَمْسَ سنينَ فَمُرُوا صِبيانَكُمْ بِالصَّلاةِ إذا كانُوا بَني سَبْعِ سِنينَ، وَنَحْنُ نَأْمُرُ صِبْيانَنا بالصَّوْمِ اذا كانُوا بَنى سَبْعِ سنينَ بما أَطاقُوامِنْ صِيامِ اليَوْمِ، فَمُرُوا صِبْيانَكُمْ إذا كانُوا بَني تِسْعِ سِنينَ بالصَّومِ مَا اسْتَطاعُوا مِنْ صِيامِ الْيَوْمِ، فَإذا غَلَبَ الْعَطَشُ أفْطَرُوا"**(١).

وهذا التدرّج هو المعيار الحقيقي في التربية في سنوات العمر المختلفة التي بيّنتها كثير من أحاديث أهل البيت، وبشكل مفصّل.

لذا تعدّ هذه الزاوية مهمّة في ترصين الحياة الأسرية، وحمايتها وتقوية دعائمها بالشكل الصحيح.

وهنا قد يسأل سائل ما الترصين؟

وكيف تحصل عليه الأسرة عند تطبيق ما جاء في المدرسة الجعفرية؟

وجواب ذلك أن الترصين لغويًا مثلما ورد في المعجم الوسيط (رَصَنَهُ) رَصْنًا: أَكْمَلَه وأَحْكَمَهُ. فنفهم من ذلك أنَّ ترصين الأسرة يعني الجدّية والاتّزان وإكمال دورها في صنع أفراد صالحين، أصحاب أهداف سامية.

أمَّا كيف تحصل عليه الأسرة؟

إنَّ التطبيق والتفعيل هنا مشروط بالمعرفة والمداومة، فالأسرة التي تنهل منذ بداية تكوّنها من فيض العترة الطاهرة (صلوات الله عليهم) يكون أساسها قائمًا على التقوى والصلاح، وهذا بدوره سيخلق أسرة متكاملة تربويًا وروحيًا وخلقيًا عند سقيها بمكارم أخلاق العترة الطاهرة، لكن هذا السقي بحاجة إلى التوكل على الباري ورعاية منه تعالى؛ لذا نجد الإمام زين العابدين في موقف رائع يبيّن فيه أهمّية استمداد تأديب الأولاد من الله، فيقول: **"... وَأَعِنّي بِهِمْ عَلَى حَاجَتي، وَاجْعَلْهُمْ لي مُحِبِّينَ وَعَلَيَّ حَدِبينَ مُقْبِلينَ مُسْتَقيمينَ لي، مُطيعينَ غَيْرَ عَاصينَ وَلا عَاقّينَ وَلا مُخالفينَ وَلا خاطئينَ . وَأَعِنّي عَلى تَرْبيَتِهِمْ وَتَأْديبِهِمْ وَبِرِّهِمْ"**(٢).

فالمسؤولية تكون كبيرة على الآباء مع مجيء الأبناء إلى عالم الدنيا، بل وحتّى عند انعقاد النطفة وتكوّن الحمل.

وليس الأبناء هم فقط محور الأسرة، وإنّما دعائمها الأمّ والأب، ولن تكون هذه الأسرة جعفرية إن لم يطبّق الأبوان الزاد المقدَّم للأبناء، وهنا تكمن أهمّية التخلّق بالأخلاق الفاضلة للأبوين، والاختيار الصحيح قبل الزواج من قبل الطرفين، والاستمرار بتطبيق أحكام الشريعة والسنّة المطهّرة لأهل البيت لخلق أسرة قوية؛ لا تهزّها الرياح، ولا تذهب بها إلى أيّ جانب مهما كانت سرعتها وقوتها.

(١) الكافي: ج٣، ص٤٠٩.

(٢) الصحيفة السجّادية: ج١، ص٣٧.

الأَقلامُ: رَسَائِلُ كونِيَّةٌ

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدّسة

كثيرةٌ هي البروج الواصلة إلى السماء، وليس القلم هو البرج الوحيد، فالدعاء مثلًا هو السهم الأسرع وصولًا، وكذا دعوة المظلوم هي الأخرى قادرة على اختراق حجب السماوات السبع؛ لتصل إلى معدن النور.

لكن تبقى للقلم سطوته الخاصّة، وسحره الأخّاذ، على عاتقه يحمل رسالة التغيير، وفي مداده روح تنبعث لتشكيل مفاهيم جديدة لمعالم حضارة أكثر رقيًا، وأكثر إنسانية.

إنَّ ما يعوزنا ليس التطوّر وأشباهه، وليس ينقصنا العلم بمختلف صنوفه وتوجّهاته؛ ما ينقصنا هو الإنسانية.

قال الله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧).

ونحن اليوم بأمسّ الحاجّة للبحث عمّا ينفع الناس، ويصبّ في خدمتهم، وينتشلهم من دائرة الضياع والمتاهة.

هناك الكثير من القضايا ذات البعد الإنساني، وهو القاسم المشترك بين بني البشر، وكلّما كانت أقلامنا تحثّ الخُطا نحو هذا الهدف، فستكون الأقرب إلى المصداقية وإلى الأخذ بأسباب التقدّم والرقي وبناء الإنسان.

وكذلك كثيرة هي الأعمال الأدبية التي سجّلت حضورًا ملفتًا في عالم الأدب، بقيت بصمة لأصحابها، ما ذُكرت في مكان إلّا وذُكروا معها، ستظلّ عصية على النسيان طالما أنّها تهتمّ ببناء الإنسان، وتدعو إلى خير البشرية.

فالأقلام التي حقّقت النجاحات، واخترقت الآفاق، مدادها معين الخير الكامن في فطرة الإنسان، ولنتساءل: هل تجدون أحدًا يكره الصدق، ويحبّ الكذب مثلًا؟ لا أبدًا.. لن تعثروا عليه، ولو بحثتم عنه لألف سنة مُقبلة، لماذا؟ لأنّ فطرة الإنسان تهوى الخير، وتميل إليه، بل وتدّعيه.

إلّا أنّ المفارقة الأكثر إيلامًا أنّنا نحبّ الله تعالى، ولكن نعصيه، ونبغض إبليس إلّا أنّنا نطيعه في بعض الأحيان.

الخَرِيطَةُ الذِّهنِيَّةُ والاستِيعَابُ في المُؤَسَّسةِ التَّربَوِيَّةِ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

لوحة وأداة تعبيرية تفصح عن الآراء والانطباع ووجهات النظر المتعلّقة بالأفراد، وكلّ ما يخصّ طرح الأفكار بدلًا من استخدام المفردات والاقتصار على ذكرها فقط، تسمّى تلك اللوحة (الخريطة الذهنية) التي تضمّ تحت طياتها مختلف المعارف، وأعداد المخططات عن طريق استخدام الصور والرسوم والانتقال بين الألوان ومزيجها البرّاق، وفي الوقت ذاته تُستخدم الخريطة بوصفها وسيلة وطريقة من طرق تحفيز الذاكرة والاعتماد على نمط الذاكرة البصرية عبر توثيق المعلومة داخل إطار يتخلّله رسم توضيحي يسهّل على المتعلّم التذكّر ومراجعة القواعد والفقرات التربوية والأكاديمية، والأخبار التي تخصّ المناخ والتضاريس والبيئة، وكلّ ما يتعلّق بدراسة مادّة الجغرافية في المراحل الدراسية، وكذلك تساعد المتعلّم في الاستمرار واختيار المسار الصحيح في تصنيف الفصول والفروع بحسب تسلسلها وموقعها، وهناك أهمّية كبيرة لاستخدام تلك الخريطة في المؤسّسة التربوية، وفنّ إتقانها من قِبل فئة المتعلّمين يكون له الدور الكبير في معالجة المعلومة الاستفهامية، وإيجاد الحلول والأفكار الجديدة، وتعمل على تقوية الحفظ والتركيز واسترجاع ما تمّ خزنه في الدماغ الذي يتكوّن من فصّين، هما: الفصّ الأيمن، والفصّ الأيسر، وتحقيق الفائدة القصوى لتحسين طريقة المذاكرة، وترتيب الموادّ العلمية وأرشفتها، وحفظ سور القرآن الكريم، وحضور الندوات والمشاركة في المناظرات بين التلاميذ التي تُعقد بمشاركة عدد من المدارس، وإجراء الأبحاث والاستبيان والتصميم المبتكر، حيث تعتمد الخرائط العقلية على الإلهام، وإنشاء مزيج من الخطوط والصفات المترابطة في ضمن شبكة متوازنة تربط بين الألوان التي يُشار إليها بالجانب الأيمن من الدماغ، وبين الكلمات التي ترتبط بالجانب الأيسر منه من جهة أخرى؛ ليتكوّن خليط من الألوان والمفردات والفقرات المصنّفة للموادّ التربوية والأكاديمية المنتخبة لتحفيز جانبي الدماغ لدى المتعلّم.

وثمّة فوائد للخريطة الذهنية، منها:

١- تساعد في تنشيط مخيّلة المتعلّمين.

٢- تمدّ المتعلّمين بالوضوح والفكرة العامّة عن الموضوع.

٣- تمنح المتعلّمين الشعور بالبهجة والأمان، وفهم المواقف والتواصل والعمل على التدريب والترتيب، وتعطي الدافعية للتعلّم والاستيعاب، سواء كان بصورة مختصرة أو شاملة.

بينَ التَّعليمِ المدمَجِ والحضوريِّ إرباكٌ يهدّدُ جيلًا بأكملِهِ

د. خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

بعد تحدّيات العام الماضي والانقطاع الذي حصل في المنظومة التعليمية الحضورية، يستعدّ الطلبة للعودة إلى حياة الدراسة الطبيعية من جديد، حيث نلاحظ ومنذ بدء عامنا الحالي استعدادات مختلفة من قِبل الهيئات التعليمية فيما يتعلّق بتنظيم الجدول الزمني للدروس، وتجهيز الجامعات والمدارس، وترتيب القاعات وغيرها من عوامل الدعم اللوجستية المتمثّلة باتخاذ الإجراءات الوقائية، من تجهيز المؤسّسات التعليمية بالمعقّمات والكمامات وموادّ التعفير، وصولًا إلى تشجيع الطلبة والملاكات العاملة على أخذ اللقاح، والقيام بعمل تحليل (pcr) لمَن لم يتسنَّ له أخذ اللقاح. ونلاحظ في الوقت نفسه الحماس الموجود لدى الطلبة وأولياء أمورهم وترحيبهم الشديد بعودة الدوام إلى عهوده.

ولكن بطبيعة الحال على الرغم من الحماس، فقد يكون البعض قلقًا من العودة ومن التعامل مع الإجراءات الوقائية المتوافرة؛ لذلك ارتأينا هنا أن تكون لنا بادرة في سؤال البعض من ذوي الطلبة والملاكات التدريسية عن رأيهم في عودة الدوام، وفي أن يكون مدمجًا جامعًا بين الحضور في الموادّ الأساسية، والإلكتروني في الموادّ الثانوية الأخرى، وكان لنا استطلاع لآراء البعض، فجاءت إجاباتهم متفاوتة:

وعند سؤالنا الدكتور أحمد راهي/ مقرّر قسم في إحدى الجامعات الحكومية: أعرب عن رغبته الشديدة بعودة الدوام الحضوري للطلبة، لكن مع الالتزام بالإجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي، ومع تكييف وضع الطلبة بالنسبة إلى المواد الأساسية تكون حضورية، وبقيّة الموادّ يُتّبع معها النظام الإلكتروني.

في حين أشارت الدكتورة فاطمة المخزومي/ مديرة إحدى المدارس الثانوية إلى: أنّ عدم اعتماد الدوام الحضوري لسنة ثالثة يعني الذهاب إلى المجهول، وعلينا إيجاد السبل والحلول لاستمرار التعليم على الرغم من الجائحة، وملاكاتنا التربوية بذلت جهودًا كبيرةً، وعلى الطلبة وأولياء الأمور أن يضعوا في حساباتهم مستقبل أبنائهم ودورهم في بناء البلد.

وفي سؤالنا لأحد أولياء الأمور أعرب عن رغبته في عودة ابنه إلى المقاعد الدراسية، ولكن على الهيئة التعليمية أن تتّخذ الإجراءات المشدّدة بشأن اتّباع الوسائل الوقائية، وتوفير الوضع الصحّي الملائم لأبنائهم.

وأكّد ولي أمر طالب آخر على أنّ التعليم المباشر داخل الفصول الدراسية أنموذج يفضّله معظم أولياء الأمور؛ لكونه يعيد الهيبة للمعلّم واحترام الطالب له، ويُشعر الطالب بأهمّية الدراسة وجدّيتها، موضّحًا أنّ العام الدراسي الحالي شهد انطلاقة مثالية لحماية الطلبة والحفاظ على صحّتهم بالدرجة الأولى.

عن طريق استطلاعاتنا للرأي وسؤال البعض من الملاكات التدريسية وأولياء أمور الطلبة يتّضح لنا أن التعليم الحضوري مرحّب به؛ لإيجابياته في تطوير العملية التعليمية وزيادة مقبولية الطالب للتعليم وتفوّقه في دراسته.

ذِكرياتُ مُقاتِلٍ مَعَ شَهيدٍ

فاطمة صالح الفتلاويّ/ كربلاء المقدّسة

بعد انقضاء موسم الصيف، كنّا فرحين بانتهاء موجات الحرّ اللاهبة، مسرورين بهبوب نسمات هواء باردة، لكن لوهلة شعرت بأنّ هذه النسمات أيقظت بداخلي وجعًا لم يمت حين تذكّرت حديثي مع مقاتل من الحشد الشعبي في أيام كهذه من العام الماضي.

وكانت روايتي معه حين وصلنا إلى جبهات القتال لمواجهة داعش الإرهابي لاسترداد الأراضي المسلوبة، وجدتُ مقاتلًا جالسًا قرب نار يحتمي بها من البرد، وجلستُ قبالته، فاستقبلني برحابة صدر، وحاول ضيافتي بإبريق شاي وضعه على النار الموقدة، وبنظرة خاطفة لملامح وجه هذا المقاتل الشجاع أحسستُ بوجع مدفون يئنّ بين أضلعه، فسألته: ما لي أراكَ حزينًا؟ فتبسّم ضاحكًا، وطأطأ رأسه، حينها شعرتُ بأنّ الأرض خُسفت به لثقل ما يحمل!

ودون أن يشعر، أجابني: أشتقتُ إلى والدتي العجوز، وزوجتي التي تنتظر عودتي، لا أعرف متى سأتمكّن من رؤية زوجتي، وتحقيق ما وعدتها به.

فسألتُه: وما هو وعدكَ لها، إذا لم تمانع بالردّ، فقد تملّكني الفضول لمعرفة ذلك.

أجابني: وعدتها بالعودة، ومراجعة الطبيب لنرزق بطفل يكون عوضًا عنّي إذا أنا استشهدتُ، ولكنّني تأخّرتُ كثيرًا عن الموعد بسبب الهجمات المتكرّرة والمباغتة من عصابات داعش.

دام زواجنا لسبع سنوات بدون أن نُرزق بطفل، وبعد مراجعة الطبيب حدّد لي موعدًا للعملية، لكنّني توجهتُ للقتال، ووعدتها بالعودة وتحقيق أمنيّتها.

ربّتُ على كتفه، مطمئنًا إياه: ستعود إلى ديارك وتقبّل والدتكَ، وتفي بوعدكَ لزوجتكَ.

وبدأت خيوط الشمس تتسلّل من سمائنا، وجاءتنا الأوامر بأن نتوجّه بهجوم مباغت لتطهير أراضينا من دنس داعش.

وأُمرنا بالبقاء بالثكنة العسكرية، وبأن يتوجّه المقاتلون القدماء للهجوم؛ لمعرفتهم بأوكار الدواعش الأنجاس ومخابئهم.

فبقيتُ أنا ورفاقي الجُدد، وذهب محمّد مع زملائه للهجوم، صافحني مودّعًا إياي.

فبادرتُ بالاتّصال بطبيب صديق لي؛ لمساعدة هذا المقاتل

البطل، ومثلما توقّعتُ رحّب به وقال لي بالحرف الواحد: على الرّحب والسعة، أنا في خدمة الأبطال.

فتمنّيتُ أن تنطوي ساعات هذا اليوم سريعةً لأخبر محمّدًا بهذا الخبر السعيد، وبدأت عيوني تترقّب طريق عودة الأبطال بعد تطهير أراضينا من دنس داعش.

وبعد ساعات طويلة من الانتظار عاد جنودنا الأشاوس، وكان الإعياء والتعب قد أخذ منهم كلّ مأخذ، وبدأت عيناي تبحث عن محمّد من بين الرفاق، إذ لم أرَ محمّدًا بينهم، وهرولتُ نحوهم وقلبي يدقّ بسرعة مجنونة بين أضلعي.

وانتظرتُ حتى قدوم آخر مقاتل، وعدتُ أدراجي سائلًا المقاتلين: أين محمّد؟

فكان الردّ: استشهد محمّد بكلّ بسالة غير مبالٍ بالموت، لم يعد محمّد، ولم يفِ بوعده لزوجته، لكنّه

كان وفيًا لوطنه، وفيًا لمذهبه، مضحيًا بالغالي والنفيس.

محمّد لم يمت، ولم ينقطع ذكره في الأرض، فالشهداء خالدون يذكرهم جيل بعد جيل.

إحدى الحُسنَيين

د. إسراء محمّد العكراويّ/ النجف الأشرف

عندما تسمو الغاية يصغر في سبيلها البذل، وكلّما تطلّعنا إلى العطاء وجدناه عظيمًا، فما أعظم الغاية أذًا!

من دون تردّد ومداهنة، سارع الرجال إلى تلبية فتوى الدفاع الكفائي، عازمين على تقديم الأرواح والأموال والأولاد، فلأيّ غاية يطمحون؟ وأيّ هِمَم يحملون؟ وأيّ قلوب رفرفت في صدورهم صوب النار والحديد، تاركين خلفهم السكن والراحة والأهل؟!

لقد صدق قول الله تعالى فيهم: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فحين صدقت النوايا وصلحت، صلح العمل، وزادهم الله بركةً وتأييدًا، يحرسهم دعاء مولاتهم الزهراء ﷺ، ويصحبهم تسبيح صاحب الزمان ﷺ، إذ بهم وببطولاتهم قرّت عينه.

مقتدين بعليّ ﷺ في شجاعته، ويرفعون راياتهم بهمّة عبّاسية، يجيش في صدورهم يوم الحسين ﷺ فيهرعون طلبًا لثأره، وذودًا عن مرقده وحرم مدينته.

قائدهم عالم جليل، بأمره يأتمرون، ولرأيه منصتون طائعون، فهو منبع من منابع الحكمة، ووليّ من أولياء الله الذين تواضعوا لله فرفعهم، وجعل ذكره على لسان العالَم من أقصى الأرض إلى أقصاها، كلّهم ينبهر بسماحة طبعه، وسداد رأيه ومدى حكمته، وحُسن تدبيره، ناصحٌ أمين، وراعٍ لليتامى والمساكين، مَن اهتدى برأيه دخل حَرَم الضوء، وأبصر طريقه ناجيًا من ضلال الفتن، ومَن خالفه عاش متخبّطًا تحرّكه الأهواء وتتلاعب به المنافع، خسر الدنيا والآخرة.

فرجال الحشد الحقّ، وأبناء الفتوى اللذين جمعتهم كلمته، وأدّبتهم وصاياه، في أيّ موقع كانوا، فكلّ بلادنا جبهات، وللعدوّ ألف لون وثوب ووجه.

وما دامت الغاية واحدة، إمّا النصر وإمّا الشهادة، فليضاعف في سبيلهما العطاء والبذل، فلعلّ الله يكرّم عباده الصابرين بجمع الحسنيين، الأمن والنصر والخير في الدنيا، وحسن لقائه ومرافقة أوليائه في الآخرة، فهو القائل سبحانه: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٠)، وهو نعم المولى ونعم النصير.

الكِتَابَةُ بَينَ الهَدَفِيَّةِ والاستِعرَاضِ

أفنان عادل الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

مع تزاحم المجلّات والكتب، وسهولة النشر في فضاءات الواقع الافتراضي، كثرت الكتابات وقلّ الكتّاب!

إنّ غاية الكتابة تندثر، وروحها في أفول بطيء، هي اليوم محاولات تائهة لزجّ الخزين اللغوي، وإقحام للكلمات الجزلة في استعراض غثيث؛ لإبراز عضلات مدّعي الكتابة.

لقد فُقدت الهدفية في هذه العمليات الفاشلة، وأعلن ممارسها إفلاسه، إذ لم يُصب كبد المنفعة، فما الطائل من حروف منمّقة وسطور مزركشة وُضعت في أوراق مبهرجة، فلم تجد مشتريًا يقتنيها أو معجبًا ينبهر بحسنها!

وهذا لا يعني أن نكتب بلغة جوفاء أو قاموس مطروق، فمن الجميل أن نزيّن كتاباتنا بألفاظ عربية فصيحة، تُذكي في القارئ الرغبة في معرفة معناها؛ ليبدأ مغامرة في البحث والتقصّي، فلا بدّ من أن نتحرى الوسطية في المزاوجة بين الهدفية وجمالية النصّ، فلا تغلب الغرابة على كلماتنا لدرجة تبعد القارئ عن المعنى المراد إيصاله، فيتيه في صحراء الغموض، وفي الوقت ذاته لا تهبط في وادٍ ضحل من الثقافة، فيسود الملل ويعلو الضجر.

إنّ الكتاب الذي تحتضن دفّتيه بشغف لابدّ من أن يومض فيكَ بريق الأفكار الجديدة، ويستثير كوامن إبداعكَ، يهمس لكَ بلحن عذب، يذيقكَ بعض اللذّة، ثمّ يصعقكَ لتستفيق من أحلامكَ الوردية لتحقّقها، فما أندر هذه الكُتب في عصرنا وما أعزّ كتّابها!!

وسائل العلم متاحة، وسبله واضحة، وحياضه مترعة، فعلى مَن يود الانضمام إلى ركب المؤلّفين أن يجهد نفسه في تحصيله؛ كي لا يضلّ الطريق، ففي ذلك مضيعة للوقت والجهد، أصغِ بقلبكَ، واقرأ ما كتبته بعين غير عينكَ، وانقد ما دوّنته يداكَ بحزمٍ القضاة قبل أن تجيز لفرسكَ الانطلاق في مضامير الكتابة.

إنّ العبارات العصيّة على الفهم لا تعني أنّ كتابتكَ نخبوية، ولا تعني أنّكَ كاتب فذّ، لقد تكلّم الأنبياء والأولياء ﷺ، وهم سادة البلاغة وأمراء الكلام ومعلمو الأمم بلغة سهلة واضحة قريبة في زمانهم، فأوصلوا رسالات السماء كي لا يكون لأحد حجّة عليهم.

الكتابة وحي ورسالة وهدف، فمَن لم يحمل شعار الفائدة، لا يعدو أن يكون مستأكلًا بها بصفتها مهنة، متاجرًا بأفكار مبهمة، متلاعبًا بالحروف من غير إتقان، وما كلماته إلّا خوار في جسد ميّت!!

الزَّواجُ المُبارَكُ

وسن نوريّ الربيعيّ/ كربلاء المقدّسة

تسابقت كلّ المكارم على أعتابه، وقصّة الفداء تفصح عن جلالة قدره، لقد أعاد إلى الأذهان قصّة فداء جدّه إسماعيل النبيّ ﷺ، وتهافتت فتيات مكّة لنيل قبوله ورضاه؛ ليحظينَ بالشرف العظيم المخلّد، حين رأينَ النور في جبينه يشعّ كالبدر المنير مهابة وسؤددًا؛ لكنّه اختار زهرة القوم الفريدة التي من رَبوات المجد أزهرت، ومن أفانين الفضل تفتّحت.

وعين السماء ترعى مهد النبوّة ومغرس الرسالة الخاتمة، فكان الزواج المبارك من آمنة بنت وهب، ربيبة الشرف المتطاول، والأصل الكريم، وعبد الله الذي لم يكن في زمانه أجمل ولا أبهى ولا أكمل منه، في السماء مقدّر؛ ليحتفل كلّ الوجود، ها هو موعد بزوغ فجر الرسالة الخاتمة، وانتهاء الظلم قد اقترب، وزُفّت البشرى في العالمين: حان قدوم المنقذ، لقد حان أوان الصبح المرتقب الذي يطهّر الأرض من دنس الشرك، ويزيل دولة الأوثان والأصنام، ويبطل كهانة الكهّان.

هو الزواج المبارك الذي أشرقت به دنيا الوجود بقدوم خير الخلق ومخلّص الأنام محمّد ﷺ.

شَراكَةٌ مُبارَكَةٌ

آيات مالك الخطيب/ كربلاء المقدّسة

عند تأسيس أيّ مؤسسة أو شراكة يتمّ وضع قواعد وأسس معيّنة لها، وتحديد ضوابط أساسية يلتزم بها الطرفان لضمان النجاح في العمل، وتحقيق أفضل النتائج.

الزواج هو أشبه ما يكون بعلاقة شراكة مبنيّة على أسس متينة، أهمّها المودّة والرحمة والتفاهم، وغيرها من الأسس التي توضع من قِبل الطرفين؛ ليعيش كلّ منهما حياة هانئة.

فإمّا أن يكونا شريكين فعليين يحاولان بكلّ جهدهما أن يقدّما التضحيات والحبّ والتقدير؛ لأجل استمرار هذه العلاقة الودّية عن طريق التفاهم وتبادل الاحترام ومساعدة الطرفين لبعضهما في مواجهة مصاعب الحياة، والتشبّث ببعضهما في أحلك أيامها وأسوء ظروفها، وبذلك تنجو سفينة حبّهما وتسير حتى تصل إلى برّ الأمان والسعادة.

وإمّا أن يكون الزوجان في حلبة سباق ومنافسة، والفوز لَمن يبرز أخطاء شريكه، ويثبت أنّ الحقّ معه، وهو الشخص المضحّي أمام لامبالاة شريكه، وهنا تبدأ رحلة إلقاء اللوم والبحث عن الأعذار، حتى ينتهي المطاف بهذه السفينة مرتطمة بصخور الجفاء، فتحطّمها ثمّ ترميها أمواج الخصام إلى أراضي الفراق القاحلة.

إياكم والإفلاس من هذه الشركة، وتضييع بضائعها التي أتت في بداية الرحلة محمّلة من مرفأ إلى آخر بأروع حليّ من الحبّ، وأجود ما وُجِد من مودّة، لذا إياكم والإفلاس، فربّما بعض الفرص لن تتكرّر.

إستجداءُ الإعجاب

لجين هادي العبوديّ/ بغداد

هل شعرتِ ذات يوم أنّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسبّب لكِ الضيق والاكتئاب؟ هل التفاعلات في هذه المنصّات تُقلّل من شعور السعادة لديكِ، وترفع من طاقتك السلبية؟

أخذت التفاعلات في مواقع مثل: (Facebook وInstagram وYouTube) أشكالًا مختلفة من التحكّم في المستخدم، سواءٌ كانت مادية أو معنوية، ترجع أسبابها إلى هوس الناس بشأن قيمة هذه التفاعلات، والكمّ الكبير من الاهتمام الذي يضيفه لهم إعجاب أو تعليق جديد، حتى بات تعليق أو إعجاب واحد يتسبّب في تغيير سلوكيات المجتمع بأسره، فمَن كان يتوقّع أنّ لمسة واحدة على شاشة هاتفٍ ذكي قد يكون لها كلّ هذا التأثير؟!

دراسات وأبحاث كثيرة كرّست جهودها بشأن هذا الأمر، أطبّاء نفسيّون، متخصّصون في علم الاجتماع وعلم النفس السلوكي، اهتّم جميعهم بتحليل كلّ شيء يرتبط بالتواصل الاجتماعي وآلياته.

رأى بعضهم أنّ الثورة التكنولوجية تُعدّ نعمة ذات أثر نفعي إيجابي أكبر من كونه سلبيًا، ومنهم من رأى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي كانت سببًا في الكثير من المشاكل النفسية، وحالات الاكتئاب، والهوس نتيجةً لسياسة هذه المواقع التي تعتمد على ربط المستخدمين بها لأطول وقت ممكن.

لسنا بصدد إنكار المنافع التي توفّرها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وأنّ تداخل هذه المنصّات مع حياتنا اليومية والعملية وإسهاماتها في الكثير من الجوانب التعليمية والثقافية هو أمرٌ لا يُمكن إلّا أن يُشاد به، ولعلّ من أكبر هذه التأثيرات هو ربط العالم، وتسهيل التقارب الاجتماعي بين الأفراد، وكأنّ الجميع يجلسون في مقهىً واحد، في مكان واحد، ويستطيع الوصول لأيّ فرد في أيّ بقعةً من العالم، وأدّى هذا التشابك العالمي إلى كسر الحواجز، وتحطيم الحدود، وتسهيل الحياة بشكلٍ واضح.

التساؤل الأكبر هنا: أين تكمن المشكلة؟

المشكلة هي اكتشاف ترابط كبير بين زيادة حالات الاكتئاب وبين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وظهرت دراسات كثيرة أكّدت على التأثير السلبي لهذه المنصّات في الصحّة النفسية، منها حالات من القلق النفسي والإدمان والعزلة وانعدام الثقة بالنفس، وأكّدت دراسات أخرى على التقليل من استخدام منصّات مثل: (Facebook وInstagram) بوصفها إحدى الوسائل العلاجية للتقليل من أثر الأمراض النفسية.

تختلف اهتمامات الأشخاص وأهدافهم من متابعة هذه المنصّات، وعلى أساسها تختلف نسب تأثيرها فيهم من الناحية النفسية، فمنهم مَن يقتصر اهتمامه على متابعة صفحات وحسابات نافعة ومحدودة، ومنهم مَن يدع المنصّة ذاتها تسلبه قدرة التحكّم، فيما يتابع وينساق وراء متابعة آلاف الأشخاص، والتركيز في أنماط حياتهم ومراقبتهم، ثمّ مقارنة ما يراه المستخدم بحياته الخاصّة.

ينشغل الناس في هذه المواقع بتكوين صورة مثالية عن أنفسهم، والظهور بأحسن نسخة ممكنة، ومن ثمّ التسوّل للحصول على إعجاب الآخرين وتفاعلهم، وقد يصل كثيرون إلى طرق تثير الشفقة والسخرية للحصول على هذا التفاعل، وهنا تبدأ مقارنة لا نهائية بين حياة مملّة فقيرة بائسة خارج حدود شاشة الهاتف، وحياة ملوّنة ممتعة ومترفة داخل حدود هذه الشاشة.

والخُلاصة لكلّ ما ذُكر: لو كانت قيمة الفرد تتحدّد بعدد الإعجابات أو المتابعين، فسوف تغدو الحياة مستحيلةً، يملؤها الزيف والنفاق، فليسأل كلّ منّا نفسه: لماذا نستخدم هذه المنصّات؟ للتسلية فقط أم للفائدة؟ إن كان الأمر ينحصر بالتسلية فحسب، فأنتِ تقضين وقتًا مطوّلًا أمام الشاشة، تطلبين التسلية وأنتِ مكتئبة، فيتحوّل الأمر إلى أن يُتسلّى بكِ وتصبحين أداةً لتحقيق التطوّر الذي تحتاجه هذه البرامج! يحتاج الأمر إلى التفكّر، وتحسين جودة المحتوى المُتابع الذي يحوّلكِ إلى كائن منتفع وسعيد، لا العكس.

فِي عَصرِ العَولَمَةِ..

لا انسياقَ خَلفَ الأهواءِ

أفلاذ عبد الله القره غوليّ/ الحلّة

العولمة تعني سيطرة الجماعات القوية على النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويؤدّي ذلك إلى صهر الثقافات وفق ما تريد هذه الجماعات من أيديولوجيّات..

فالمرأة المعاصرة تعاني اليوم من حالات لسلب هويتها الثقافية والاجتماعية، وإحلال أفكار وتوجّهات تفقدها حريتها ومكانتها في المجتمع الإسلامي؛ لتكون داخل عبودية تحدّدها توجّهات فكرية غريبة، محاولين بذلك استغلالها للتأثير في هوية المجتمع ككلّ، فهم يرون المرأة صيدًا سهلًا وفاعلًا في المجتمع، فتُستغلّ بقيامها بأعمال لا تتناسب وبنيتها الجسدية، وكلّ ذلك من أجل اقتصاد السوق.

ومن الملاحظ أنّ حياة المرأة المعاصرة اتّسعت لتشمل أبعادًا جديدة مستحدثة، ينبغي إعادة النظر فيها من جديد في ضمن إطار الشريعة الإسلامية، فنجد مثلًا من الأفكار والممارسات الخاطئة التي كان للإعلام بالغ الأثر فيها، هي سيطرة المنفعة المادية على حياة المرأة، وهوس الوصول إلى الكمال المادي، والجمالي ولقد نال المنتجون منها واردًا كبيرًا، هذا فضلًا عن تضييع طاقات المرأة، وإتلاف وقتها ومدّخراتها، وتذويب شخصيتها بجعلها لا تشبع، ولا تنتهي رغباتها غير الواقعية، فيكون بذلك خطر بالغ على حياتها.

ولكن هنا يأتي دور المرأة المسلمة المعاصرة في قبال الثورة المعلوماتية، والانفتاح على العالم في انتقاء ما هو مفيد بحزم وشجاعة إيمانية.

وأنّ المرأة المسلمة المعاصرة متوازنة في تعاملها مع الحياة ومتطلّباتها، فهي تسعى إلى كلّ فضيلة، ولا يلهيها شيء عن طاعة، ترى الأمور بموازين الشريعة الحقّة ولا توغل في تزيين مظهرها غير المبرّر، والخارج عن إطار الشريعة.

وعلى المرأة المسلمة أن تكون قيادية فعّالة، قادرة على فعل الفضيلة، دائمًا تصنع الظروف المناسبة لتفوّقها، حاضرة في كلّ ميدان مبارك، لا يطمع فيها العدوّ، وما فتئ المجتمع ينهل من برّها وخيرها.

فَقْدٌ وضَياعٌ

زينب خليل آل بريهيّ/ كندا

خبّأتُ حزني بين أضلعي حتى لا أغرق..
أتضرّع بكفّي في قنوتي حتى يفيض بالدموع..
فتُطلى بشتّى الألوان.. وأخفي الخدوش التي تلبسها أناملي..
وتُرسم كلوحة شاحبة فقدت بريقها في ليلة عاصفة..
خبّأتها جيدًا في قبضتي حتى فاضت وامتلأت كسماء ملبّدة بالغيوم..
كيف قضيتُ عمرِي وأنا أركض في لهفة علنية!..
أجلس بصمت، إنّها الساعة الثانية من صباح يوم جديد..
يتملّكني دومًا هاجس الرحيل المفاجئ..
خوفًا من الفقد، التعلّق، الضياع..
هاجس مخيف يجعلني
أرسم مشاعري بلوحات ملوّنة بتفاصيل كثيرة، دقيقة ومعقّدة..
لكنّي أخطأتُ الطريق..
فأين المحطّة، وإلى أين المسير؟
أبحث عن خطواتي في الطرقات..
كمْ أودّ لو أنّني أسافر نحو النجوم..
وأرى حلاوة الطريق..
فمنذ أن اكتشفتُ الطريق نحوه..
آمنتُ أن لا طريق آمن غير طريق الله ﷻ..
يخفّف عنّا ضجيج الحياة..
يمدّ يد ألطافه بعطف..
يهمس بصمت..
ويمسح على أرواحنا..
كمْ قضينا الليالي في البكاء ضعفًا..
كمْ لبثنا في اليأس..
يحملنا بلطفه الخفي؛ ليمنع عنّا الانكسار..
نمسح دموعنا بتراتيل آيات قرآنه الكريم..
يستقبلنا خمس مرّات ونحن مثقلون بذنوبنا وعدم اكتراثنا..
يلتفت إلينا بتسبيحات واستغفار..
ولكنّي اليوم قرّرتُ أن أكون أقرب..
بعدما تمنّيتُ أن يكون الأمر أكثر مثالية!!
فبعد أن عدتُ بذاكرتي إلى سنوات عمري، وجدتُ أنّني..
ما عدتُ أميل لألواني القديمة..
وعدتُ أرسم مناجاتي..
"يا عبدِي، كَيفَ تَحزن وَأنا خالقُكَ الذِي يُحبّكَ"؟!
اقتربْ، دعني أُضمّد جراحكَ..
فما دمتَ برحمتي فلا وجود للألم..
أَي إلهِي..

نُصرَةُ الحَقِّ

سرور عبد الكريم المحمّداوي/ بغداد

في دوّامة الدنيا، تاهت أنفسنا بين هذا وذاك، بين نور اليقين وبين ظلمة الجهل، ندقّ أبوابًا للمعرفة؛ لتُفتَح لنا فنفهم ونعرف، كي نُقاتل في سبيل الحقّ؛ لنحيا بقول الحقّ، ونموت على كلمة باقية في أعقابنا، لكن هل هذا يكفي؟

هل المعرفة تكفي لنصرة الحقّ فقط؟

إن لم ننصر الله في أنفسنا أولًا، إن لم نأخذ الحقّ من أنفسنا أولًا، فسنكون في فريق الباطل!

إن لم نتخلّق بأخلاق محمّد وآل محمّد (صلوات الله وسلامه عليهم)، وننصف الناس من أنفسنا، فأنّى لنا بذلك، وإن كنّا متعلّمين ومتفقّهين، لكنّا سنكون في مواقف أهل الباطل.

للحقّ وجه واحد، وهو الشريعة الإلهية المنزلة على صدر محمّد ﷺ، التي شرّع الله تعالى أحكامها من حلال، وحرام، ووضع أسسًا لتنظيم حياة البشر، فيما يبقى حلاله وحرامه ثابتان إلى يوم القيامة.

فالحقُّ واحد لا يمكن أن يكون اثنين، إلّا أنّ هناك بعض النفوس الشيطانية التي قد تتحايل بفكر خبيث حتّى تُلبس الحقّ ثوب الباطل، وكثيرًا ما حصلت في التاريخ حوادث كهذه، لذلك نحتاج إلى التفكّر، ونحتاج أن نبحث عن الحقيقة؛ لنسمو بها في أنفسنا أولًا، ولنعرّف بها غيرنا ثانيًا.

وكلّما تبحّرنا في المعرفة كنّا أقرب إلى الحقّ والحقيقة؛ لذلك سنصل إلى الهدف الدقيق لأصل الوجود، ألا وهو المعرفة، حيث جاء في الحديث القدسي:

"لقد كنتُ كنزًا مخفيًا، فأحببتُ أن أعرف، فخلقتُ الخلق لأعرف"[1]،

فلو عرفنا الله سبحانه حقّ معرفته لتمّت النعم الدنيوية والأخروية علينا، ولاضمحلّت الكثير من المنغّصات الدنيوية بسبب اتباع الحقّ وكلمته، في أنفسنا أولًا، وعند الآخرين ثانيًا.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٨٤، ص١٩٩.

المَغنيسيُّوم.. العُنصرُ المُهمَلُ

فاطمة محمود الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ المعادن ضرورية لتحسين أداء الجسم، ونموّ أنواع من خلايا جسم الإنسان، مثلما تعتمد العمليات الحيوية في الجسم على المعادن المختلفة، وقد يؤدّي نقصها إلى خلل في العمليات وظهور أعراض قد تكون خطيرة، إضافة إلى ذلك فإنَّ اتزان الضغط أيضًا يعتمد على نسبة بعض المعادن في الجسم، وتنقسم على نوعين:

١- المعادن النادرة: مجموعة من المعادن يحتاجها الجسم بكمّيات قليلة جدًا، ولكنّها ذات أهمّية كبيرة، ويتوقّف عليها بعض العمليات الحيوية كالبناء والهدم، المعادن هي: (الحديد، والكروم، واليود، والزنك).

٢- المعادن الرئيسة: معادن يحتاجها الجسم بكمّيات كبيرة وهي بالغة الأهمّية، ونقصها يؤدّي إلى مشاكل صحّية كثيرة، مثل: (المغنيسيوم، والصوديوم، والكالسيوم، والبوتاسيوم والفوسفور).

ويعدّ المغنيسيوم من العناصر الرئيسة في جسم الإنسان، ونقصه يؤثّر سلبًا في الصحّة، ويؤدّي المغنيسيوم دورًا كبيرًا في جسم الإنسان وصحّته.

ما المغنيسيوم؟

عنصر معدني موجود داخل خلايا الجسم، ويعدّ ثاني أهّم عنصر بعد البوتاسيوم، يوجد (٩٥٪) من المغنيسيوم في العضلات والعظام، وهناك أكثر من (٣٠٠) من الإنزيمات تشارك في العديد من التفاعلات الكيميائية المختلفة التي تتطلب عنصر المغنيسيوم.

دوره في الجسم:

يدخل في مئات الإنزيمات التي تعمل داخل الخلايا، وله وظائف عديدة وكثيرة، أهمّها:

١- المساعدة في إنتاج الطاقة، ويرتبط بالمادة (ATP) المسؤولة عن تحرير الطاقة واستخراجها عن طريق الدهون والكاربوهيدرات.

٢- يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفيتامين D، والمساعدة في تنظيم وظائف البوتاسيوم والكالسيوم.

٣- يساعد في ارتياح العضلات وارتخائها.

٤- يحمي من تسوّس الأسنان؛ لأنّه يحافظ على الكالسيوم الموجود داخلها.

٥- يعزّز ويساند دور البوتاسيوم والكالسيوم في الجسم؛ فهو يزيد من كمّية الأنسولين، ويقلّل من احتمال الإصابة بمرض السكّري من النوع الثاني.

أسباب نقص المغنيسيوم:

- استهلاك الكثير من الأطعمة المكرّرة.
- عدم تناول الأطعمة الكافية التي تحتوي على المغنيسيوم.

أعراض نقص المغنيسيوم:

١- انخفاض الطاقة، والشعور بالتعب، وعدم القدرة على القيام بالوظائف الحيوية واليومية.

٢- تقلّص في عضلات الساقين، ممّا يسبّب ألمًا حادًّا، وعدم القدرة على الراحة والنوم.

٣- انخفاض حرارة الأطراف.

٤- تحرّك جفن العين بطريقة عشوائية.

٥- الأرق.

٦- الإمساك.

٧- نقص الكالسيوم في العظام (هشاشة العظام).

٨- ارتفاع ضغط الدم، وله صلة وثيقة بنقص المغنيسيوم.

٩- اضطراب سرعة عضلة القلب وعدم انتظامها.

١٠- التنميل وخدر في أطراف أصابع اليد والقدم.

فحص المغنيسيوم:

يعدّ فحص المغنيسيوم عن طريق الدم غير كاف؛ وذلك لأنّه موجود داخل الخلايا، ومستواه في الدم لا ينخفض، إذ يأخذه من الخلايا في حال النقصان، ويرتفع مرَّة أخرى، ولا يظهر نقصه إلَّا في النقص الحادّ.

المصادر الطبيعية تزوّد الجسم بالمغنيسيوم:

١- الموز.

٢- الخضار الورقية كالسبانخ والسلق.

٣- المكسَّرات كاللوز والكاجو.

٤- الأفوكادو.

٥- الحبوب الكاملة، والبذور بأنواعها.

٦- البقوليات كالعدس، والفاصولياء، والبازلاء، والباقلاء الخضراء.

٧- الأسماك الدهنية مثل السلمون.

٨- الشكولاتة.

المغنيسيوم العنصر الثاني الأكثر شيوعًا في جسم الإنسان، ويقوم بأدوارٍ مهمّة في الجسم، لذا فإنّ نقص المغنيسيوم يمكن أن يؤدّي إلى اضطرابات وأعراض خطيرة في الجسم، وهذا ممّا يجعلنا نركّز على وجوده في الجسم بنسب كافية.

الذَّكاءُ العَاطِفِيّ فِي الحَياةِ اليَومِيَّةِ

أ. د. سعاد سبتيّ الشاويّ/ جامعة بغداد

سرّ النجاح والفشل لأيّ شخص يعتمد على مقدار معرفته وسدِّ احتياجاته الخاصّة، ولا يتحقّق هذا إلّا إذا استطاع ترجمة ما يشعر به بشكل يتّسم بالوعي، والسيطرة على تأثير هذه المشاعر في السلوك واتخاذ القرار الأفضل، والذكاء العاطفي أكثر ما يُسهم في تطوير الأشخاص، ويجعلهم أكثر فهمًا لأنفسهم إلى ما يحتاجون، وهنا لا ننكر أهمّية طلب العلم والمعرفة وضرورته، إلّا أنَّه لا يكفي لوحده، بل يجب أن يكون مصحوبًا بمجموعة من المهارات التي تخلق حالة التوازن لدى صاحبها، وتؤهّله للعمل بنجاح على أيّ صعيدٍ كان.

الذكاء العاطفي ومستوياته:

ويُقصد بالذكاء العاطفي قدرة الإنسان على التعرف على العواطف وإدارتها؛ سواء كانت عواطفه الخاصّة، أو عواطف الأشخاص المحيطين به، أو قدرة الفرد على استخدام المعرفة الانفعالية من أجل حلّ المشاكل.

مستويات الذكاء العاطفي:

١- إدراك العواطف المتضمّن فهم الإشارات غير اللفظية كلغة الجسد، وتعبيرات الوجه.

٢- الاستدلال بالعواطف؛ لتشجيع التفكير، والنشاط المعرفي.

٣- فهم العواطف التي تحمل مجموعة واسعة من المعاني.

٤- إدارة العواطف، والاستجابة لمشاعر الآخرين.

مميّزات الذكاء العاطفي:

يتميّز الذكاء العاطفي بعلامات، منها: التفكير بالمشاعر، إذ يبدأ بالوعي الذاتي والاجتماعي، وامتلاك قدرات التعرف على العواطف، والسيطرة على الأفكار، والاستفادة من الانتقادات، وإظهار التعاطف، ومدح الآخرين، والاعتذار والمغفرة والنسيان، فالأفراد الذين يمتلكون نسبة مرتفعة منه يمتلكون أداءً أفضل من الأفراد الذين يمتلكون نسبة مُتدنّية منه، لذلك على الشخص التخلّص من المشاعر السلبية؛ كي ينعم بالصحّة والسعادة.

إنَّ نسب الذكاء العاطفي تختلف من شخص إلى آخر تبعًا للشخصية التي تتباين من شخص إلى آخر، وهناك فروق تظهر بتغيّر الجنس؛ فالرجال الذين يتّصفون بالذكاء العاطفي المرتفع متوازنون اجتماعيًا، وصريحون، ومرحون، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق، ويتمتّعون بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا وبعلاقاتهم بالآخرين، وتحمّل المسؤولية، وتتّسم حياتهم العاطفية بالثراء، فهي حياة مناسبة لهم، راضون فيها عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، أمّا النساء فإنَّهنّ يتمتّعنَ بذكاء مرتفع؛ إذ لديهنّ الثقة المتوقّعة في أفكارهنّ، وطلاقة التعبير، وتقدير الأمور الذهنية على درجة كبيرة من الاهتمامات الفكرية والجمالية، مثلما تميل النساء إلى التمعّن في الأفكار، والتكيّف مع الضغوط النفسية، والمحافظة على توازنهنّ الاجتماعي، وتكوين علاقات جديدة، والشعور بالراحة عندما يمزحنَ ويبتهجنَ في ضمن نطاق الاستقامة، فهنّ تلقائيات ومتفتّحات على الخبرة الحسّية.

عناصر الذكاء العاطفي:

توجد عناصر أساسية تحدّد الذكاء العاطفي، هي:

١. الوعي الذاتي: فالأشخاص الذين لديهم ذكاء عاطفي عالٍ جدًا عادةً ما يكونون على دراية تامّة، ويفهمون مشاعرهم جيدًا؛ لذا فأنّهم لا يسمحون لمشاعرهم بأن تتولّى زمام الأمور، ونادرًا ما تخرج عواطفهم عن السيطرة، ويعرفون نقاط القوة والضعف لديهم، ويعملون على هذه المجالات؛ حتّى يتمكّنوا من أداء أفضل ما لديهم.

٢. التنظيم الذاتي: القدرة على التحكّم في العواطف، فلا يسمحون لأنفسهم بأن يصبحوا غاضبين أو غيورين جدًا، ولا يتّخذون قرارات متهوّرة ومهملة، فهم يفكّرون قبل أن يتصرّفوا.

٣. الدافع: الذين لديهم درجة عالية من الذكاء العاطفي لديهم استعداد لتأجيل النتائج الفورية للنجاح إلى نتائج على المدى الطويل، وأنّهم منتجون بلا حدود، يحبّون التحدّي.

٤. التعاطف: وهو القدرة على التعرّف وفهم رغبات مَن حولهم واحتياجاتهم ووجهات نظرهم، ويكونون متميّزين في إدارة العلاقات والاستماع، وهم يتفادون القوالب النمطية، ويقرّرون بسرعة كبيرة، ويعيشون حياتهم بطريقة منفتحة وصادقة جدًا.

٥. المهارات الاجتماعية: تساعدهم على التطوير، والتألّق، وتمكّنهم من إدارة النزاعات.

وأخيرًا علينا أن نتذكّر قوله تعالى في حقّ نبيّه الذي أوصى بأن يكون قدوة للعباد، ففي رسول الله ﷺ أسوة حسنة: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

سَارَةُ والنَّحلُ

زهراء خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة
رسم: ورود خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

جلست سارة بالقرب من جدّتها كالعادة، إلّا أنّها كانت غاضبة هذه المرّة، سألتها الجدّة عن سبب ظهور ملامح الغضب هكذا على ملامحها.

فقالت سارة: أنا أكره النحل كثيرًا يا جدّتي، فهو يلسعني في كلّ مرّة أدخل الحديقة لشمّ الزهور التي أحبّها كثيرًا، كمْ أتمنّى أن يختفي النحل من هذا العالم.

ضحكت الجدّة وقالت: باختفاء النحل يا ابنتي ستختفي الأزهار، ومعظم الثمار الشهية التي نحبّها.

سألت سارة: وما علاقة النحل بالأزهار يا جدّتي؟!

قالت الجدّة: له كلّ العلاقة يا فتاتي، فبوجود النحل توجد الأزهار، فالنحل هو المسؤول الأول عن تكاثر النباتات وتلقحيها ونشر بذورها.

أجابت سارة جدّتها: أوه، لم أكن أعلم هذا يا جدّة، من الآن فصاعدًا لن أزعج النحل، ولن أدخل الحديقة وهو يعمل مع الأزهار.

ابتسمت الجدّة وقالت لها: يجب علينا أن نحبّ كلّ شيء في هذه الدنيا، فالله (سبحانه وتعالى) له في خلقه حكمة.

القَرعُ بالكرِيمة

المكونات:

- قرع أخضر (الشجر) نصف كيلو.
- زبد أو سمن حيواني.
- حبّة بصل.
- لحم مفروم ربع كيلو.
- كريمة الطبخ علبة صغيرة.
- جبن شيدر كوب واحد.
- ملح وبهار وفلفل بحسب الرغبة.

طريقة العمل:

يشوّح البصل حتى يذبل، ويضاف إليه القرع بعد أن يقطّع إلى شرائح صغيرة، ومن ثمّ يُضاف اللحم ويُترك حتى ينضج، وبعدها يُضاف إليه الكريمة والجبن ويُدخل الفرن على درجة حرارة متوسطة حتى ينضج الخليط ويقدّم ساخنًا مع الخبز أو الأرز.

فوائد مطبخ الرياض

القرع

١. يحمي نظام القلب والأوعية الدموية.
٢. يساعد في فقدان الوزن.
٣. يُسهم في علاج الأمراض.
٤. يحسّن الهضم.
٥. يبطئ الشيخوخة.
٦. يحسّن صحّة العين.
٧. يعزّز الطاقة.
٨. يحسّن وظائف الغدّة الدرقية والكظرية.

«زهرة الملكوت»

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

كثيرًا ما يتحيّر القلم، وتتلجلج الأنامل مع نبضي المتثاقل، حينما أطلّ بفكري المتسائل، وأشرئبّ بعشقي المتواصل لمثال من أمثلة الحديث القائل: **"مَثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق"**[1]..

لكن ما أواجهه الساعة من حيرة وتقلقل هو فوق ما اعتدته مع طرقي تلك الأبواب العليّة، فوقوفي على باب حضرة الأمّ الزكية، يبعث في ذهني وفؤادي عاصفةً، بل إعصارًا من المشاعر القدسية، وكيف لا يفعل؟! وصورتها تتراءى لي بهالة طهر نورانية، وهي الحوراء الإنسية، بضعة نبيّ الرحمة منقذ البشرية، ونفسه التي بين جنبيه، ولبّ فؤاده المشتمل عليه، وسرّ أسراره وحاملة أنواره، وريحانة داره والراقدة بجواره، التقيّة النقيّة الراضيّة المرضيّة...

يرتمي القلم عاجزًا منكسرًا دون انكسار ضلوعها المستترة، ويخفق الفؤاد واجفًا مُعتَصرًا دون فؤادها الذي جلدته آلام الفقد والجحود ونكران العهد، وتدمع العين وتتوالى الأنفاس دون عينها المحمرّة التي لطمتها كفّ الأرجاس، وفاضت بعبرة الإحساس؛ لتكفّن بشعاعها المنتشر جسم خير الناس.

وتتطلّع الروح إلى ذلك النبراس، فتنتعش شيئًا، وتحيا وتنفض عنها غبار الهموم المتراكمة، حالما ينبثق من جانب الطور الأيمن ذاك النور الأنور، ويتألّق جبل فاران مزهوًّا بولادة "النسلة الطاهرة الميمونة"، والدة النسل الطاهر الميمون.

ينسكب شعاع الوحي ما بين السماء والأرض، ويهرع الروح الأمين ليظلّل الصادق الأمين بسحابةٍ من نورٍ مبين، مهنّئًا مباركًا مبشّرًا،

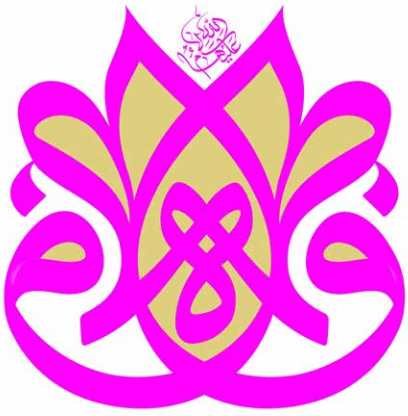

مقرئًا النبيّ السلام من ربّه الرحمن، مشفوعًا بآيات من رفيع البيان، تزدهي بها منائر القرآن: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: ١).

أيّ هناءة روح هذه، وأيّ اصطفاء؟ يشفي سقم الأرواح ويبلسم الوجدان بالصفاء!

أيّ فوح جنانٍ قد غدا يلفّ الأرض ويمتاح السماء!

أن يولد خاتم الأنبياء، فتلك أرقى قمم الثناء، أمّا أن تولد له بنتٌ لا يماثلها مولودٌ من ذكرٍ أو أنثى على وجه الأرض، سوى سيّد الأوصياء، فذاك مبدأ الخير ومنتهاه، وكيف لا تكون؟! وهي مصبّ النبوّة ومنبع الإمامة، على وقع خطاها تنبض القلوب، وخلفها تنهج على الصراط المستقيم باشتياقٍ دؤوب، وفي وهج مشكاتها تبحر أشرعة الهدى، وتعتزّ الأفئدة بارتشاف ذاك الندى، فللّه العزّة جميعًا، وإليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه أبدًا!...

وردةٌ نثرت عطرها على الكائنات، وتماهى بصفاء نورها الطهر والصبر والثبات، ومثلما أنّ عمر الورود قصير، فقد رحلت ذات ليل حسير، لتضمّ بضلعها الكسير جنينًا أفلتَ منه، ولتكون شاهدًا أبد الدهر على عداوة الإنسان لروحه، وعلى أنّ أهل السماء لا يهنؤون إلّا في رحاب الجنان، وأنّ الأرض لهم هي ممرّ يشعشعون فيه كما خيوط الفجر الأولى، ليزيحوا الستار، ويميطوا اللثام عن وجه الشمس، عساها تتألّق أكثر.

أمّ الأئمة، مستودع السرّ الأعظم لحياة الأمّة، صدّيقة آل الله، وسيّدة النساء بلا منازع، إذ لم يشهد التاريخ مثلها امرأةً وطفلةً وأمًّا وابنة، فهي جوهر لا يتكرّر، وقد تقاربُ قدسَها نفوسٌ زكيّة، وتليها في الطهر والعطاء والمناقب القدسية ابنتها زينب الحوراء ﷺ، ونساءٌ طفنَ في فلك قبّتها الزهراء، ولكنّها تبقى فريدةً في سرّها، وحيدةً في شكرها وصبرها وطهرها وذكرها، فهي زهرة الملكوت التي التقت فيها أنوار الإمامة والنبوّة، لينبثق عنهما شعاع الصفوة، ويهتدي بها وبنسلها البشر بعد ضلال، فيستقيمون بعد انحراف، وينهضون من كبوة الأوحال، ليتطهّروا بكوثرها الزلال، وينطلقوا خلف سراج الآل، وهي التي من رحمها وفؤادها ونبضها انبثقت أنوار الهداة، بعدما اقترنت بنور المرتضى، فغدت به ومعه مشكاة الهدى، وغدا بها ومعها أبًا لنسل المصطفى المختار، فنعم الأبوان، وتبارك الله الملك الحقّ المبين على ما هدى واجتبى، وبه نستعين.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٩.

أُمُّ البَنينَ عليها السلام وَحديثُ الأَذرُعِ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

امرأة تجلّلتْ بكنف العصمة، ودخلت في دائرة الضياء، وأُترعتْ منها نورًا حتّى الارتواء؛ لتغدو أنموذجًا واقعيًا للرجال والنساء على حدّ سواء في نصرة إمام الزمان.

هي فاطمة بنت حزام الكلابية، الملقّبة بأمّ البنين، لها مع الأذرع حديث وشجون وترقّب، بدأ منذ أن:

"رأت أمّ البنين في بعض الأيام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أجلس أبا الفضل عليه السلام على فخذه، وشمّر عن ساعديه، وقبّلهما وبكى، فأدهشها الحال؛ لأنّها لم تكن تعهد صبيًا بتلك الشمائل العلوية ينظر إليه أبوه ويبكي من دون سبب، ولمّا أخبرها أمير المؤمنين عليه السلام بما سيحدث لهذين اليدين من القطع في نصرة الحسين عليه السلام بكت وأعولت، وشاركها مَن في الدار في الزفرة والحسرة، غير أنّ سيّد الأوصياء عليه السلام بشّرها بمكانة ولدها العزيز عند الله جلّ شأنه، وما حباه عن يديه بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جعل ذلك لجعفر بن أبي طالب، فقامت تحمل بشرى الأبد والسعادة الخالدة"[1].

على الرغم من صعوبة الموقف عليها بصفتها أمًّا، إلّا أنّ ذلك استُبدل في اللحظة نفسها ببشرى أبدية، وسعادة خالدة حينما علمت أنّ ذراعي وليدها ستكون فداءً لإمام زمانه وزمانها، حينها أتمّت المسيرة بالبشرى ذاتها، ووطّنت نفسها وأولادها لفداء إمام زمانها بأيّ ثمن، بقيت فاطمة تطالع ذراعي العبّاس لسنوات وتتأمّلهما جيدًا، فتارة تذرف دمعًا، وأخرى تنزف عشقًا وولاءً لمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله حتى كبر أبو الفضل عليه السلام واشتدّ ساعده، وازداد ترقّب فاطمة، حتى حان يوم قطافها قربانًا من قرابين الولاية الحقّة، واستُبدلت بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة مع عمّه جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وحتى بعد واقعة الطفّ لثلاث سنين متتالية وأمّ البنين عليها السلام ظلّت ترقب ذراعي العبّاس عليه السلام عند زيارتها للقبور الرمزية التي صنعتها للحسين وأولادها عليهم السلام، فعندما تجثو على قبر العبّاس عليه السلام تشعر بذراعيّ ولدها تحنو عليها وتضمّها لتهدأ من فجيعتها، حتّى حانت اللحظة التي ترحل فيها فاطمة إلى بارئها، شعرت بالحنين إلى تلك الأذرع الحانية للعبّاس عليه السلام وإخوته، التي تمنّت أن تمسح عن جبينها تصبّب عرق المنيّة، والعين والروح ترنوان إلى كربلاء، حيث شاطئ العلقمي في لحظة مناجاة وأمنية أن تحمل جناحا العبّاس عليه السلام روحها إلى الجنّة في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

.....

(١) معجم أنصار الحسين عليه السلام، الهاشميّون: ج١، ص١١٣ - ١١٤.

قَالُوا مَن أُمُّ البَنينَ عليها السلام؟

هيفاء أمين فوعانيّ/ لبنان

فانبرى قلبي: وهل يَخفى الشرف؟
هي سليلة الشجاعة والنبل..
هي للخُلقِ عقلٌ..
وللأدب أصلٌ..
وللطف تربية وفضلٌ..
رشيدةٌ فطنةٌ، عارفةٌ فاضلةٌ، تقيّةٌ وَرِعةٌ..
زهدها زلالٌ عذب..
واسمها وقرٌ في آذان العِدا ورعب..
وإيمانٌ صُلْبٌ، نافذةُ البصيرة..
ووفاءٌ للعقول لبّ، هي عينُ اللطفِ والحنان..
أمّ البدور السواطع..
وقولُها في الحقّ قاطع..

هي بابُ الحوائجِ بالاختيار..
رفيعةُ المنزلة بالانتجاب..
هي وليدةُ الطهر..
وأمّ رؤومٌ أنبتت نصرًا..
هي أروعُ تجربة ثورية..
ذاتُ أنفةٍ وحميّة..
بفائضِ الحبّ حيدرية..
وبالعفافِ والحياءِ فاطمية..
وبالتكاليفِ محمّدية..
وشوكةٌ في خاصرةِ الوثنية..
حرموها حسينًا والبنين..
فأصبحت وأمست المآسي عليها شهودًا..
ومن الموتِ ماتت اصطبارًا..

أَدَقُّ آلَةٍ مُتَطَوِّرَةٍ

مريم حسين العبودي/ كربلاء المقدّسة

إنّ حظوة اللغة العربية تكمنُ في سعة التعبير، وحُرية الوصف الذي تفتقرُ إليه اللغات الأخرى، فبينما يُمكن التعبير عن معنىً واحد بعشرات الجمل في اللغة العربية، لا يحتمل هذا المعنى سوى صورة واحدة في لغات أخرى.

إنّ اللغة العربية هي أطول اللغات عمرًا، وأثراها لفظًا، وأقدرها على النموّ اللفظي والدلالي؛ لما تتحلّى به من مزايا فريدة، فإنّ بوسعها أن تُعبّر عن المفاهيم العلمية والعملية المتجدّدة، وتواكب التطوّر المتدفّق باستمرار.

حافظت اللغة العربية على وجودها، وسادت أقطارًا شاسعة في الشرق والغرب، وهكذا أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد انتشار الإسلام في الآفاق، وبسبب نزول آخر معجزة في الأرض وهي القرآن الكريم الذي أُنزل على رسول الله ﷺ.

حرص الأدباء والشعراء على مرّ العصور على التنافس في إبراز ملكات اللغة عندهم بأكثر الطرق ذكاءً وعبقريةً، فكانت الجهود مستمرّة في محاولة لترسيخ أسمائهم في التاريخ، فها هو (أبو الطيب المتنبي)، أحد كبار شعراء العربية الذي قيل فيه ما لم يُقل في غيره، ظلّ شعره محور تفسير وشرح على مدى قرون، لما ينطوي عليه من ابتكارات وغوامض تتكشف تباعًا بحسب بحوث الدارسين له، والكاشفين عن أغوار عوالمه الشعرية.

له بيتُ شعر يُضرب مثلًا في نبوغه، يقول فيه:

"عِش ابقَ اسمُ سُدْ قُدْ جُدْ
غِظْ ارمِ صِبْ احمِ اغزُ
مُرْ انهَ رِفْ اسِرْ نَلْ
اسِبْ رُعْ زَعْ دِلْ اثِنْ نُلْ"(١)

وقد استخدم المتنبي أفعال الأمر وحدها في البيتين الأول والثاني، موجّهًا كلامه لعضد الدولة بأسلوب الأمر، وليس المقصود الأمر، بل المقصود الحثّ على فعل المكارم، فكلّ المعاني التي أراد إيصالها المتنبي هي المعاني التي تغنّى بها العرب، وعدّوها من الفروسية.

ولقد فاقت آيات القرآن الكريم كلّ فنون اللغة من الشعر والنثر بلاغةً، وتعدّ الأسمى قيمةً لغويًا، لما يشتملُ عليه القرآن الكريم من البلاغة والبيان والفصاحة.

وللقرآن الكريم تأثير وفضلٌ كبير في توحيد اللغة العربية وآدابها وعلومها الصرفية والنحوية وتطويرها، ووضع حجر الأساس لقواعد اللغة العربية، إذ يُعدّ المرجع الأضخم والأساس لكلّ إسهامات نوابغ اللغة العربية، وعلى رأسهم (أبو الأسود الدؤلي)، و(الخليل بن أحمد الفراهيدي) وتلميذه (سيبويه)، وغيرهم.

وقد بيّن القرآن الكريم ما أصاب العرب عند سماعهم آياته لأول مرّة لشدّة ما فيها من الإعجاز ما لا يقدر أن يأتي به بشر، على الرغم ممّا كان عليه العرب في ذلك الزمن من النبوغ في اللغة، فبعضهم وصف النبيّ الأكرم ﷺ بأنّه شاعر، فأنزل الله تعالى: ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ**﴾ (يس: ٦٩).

وبعضهم قال إنّ النبيّ محمّدًا ﷺ قد نقل هذا الكلام ممّن سبقوه، فيقول الله تعالى في محكم آياته: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾ (الفرقان: ٥) بينما اتّهم بعضهم النبيّ محمّدًا ﷺ بأنّه ساحر، إذ يقول الله تعالى: ﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ**﴾ (يونس: ٢).

فلنا الفخر أنّنا ناطقون بلغة الضادّ، اللغة التي لا تنافسها لغة في الجمال والأصالة، وتستحقّ منّا الاهتمام بها والحرص على ديمومتها؛ كي تبقى زاهرةً لا يندثر منها شيء.

.....

(١) ديوان المتنبّي: ج٣، ص٢١٣.

بَعضُ الأَفكَارِ

خديجة عليّ عبد النبيّ

أتفرّس الدنيا بعينين باحثتين عنها..

العينان ما أن يزداد منسوب الحنين فيهما حتّى يفيضا بالدمع!

الراحلون عنّا لا يرحلون!

حينما نذكرهم تُصاب أرواحنا بعطل مؤقت تمامًا، مثلما يحدث لكثير من الأجهزة، ونحن الجهاز الأعظم من حيث النشأة ودقّة الصنع، دائمًا ما كنتُ أتساءل:

تُرى إلى أين تذهب الأرواح في هذا العالم ولاتزال الساعة غير قائمة؟!

أين تختبئ؟ وهي باقية في عالم البرزخ الحاجز بين العالمين، هل باستطاعتها أن تتحوّل إلى ريح مشتاقة تمسّ وجه عزيز؟ إلى عصفور يطلّ على أحبّته من بعيد؟

قرأتُ يومًا في قصص الأطفال أنّهم يتحوّلون إلى نجمة تراقب أعزّاءها، والنجمة ما هي إلّا جرم سماوي انفجر وأفل منذ مئات السنين أو أكثر، ولم يتبقَّ منها سوى ضوئها الذي يصل إلينا، ومَن ماتوا هم أيضًا أفلوا، رحلت أجسادهم المادية، وبما أنّنا جُبلنا على التواصل معًا، والتشارك في هذا العالم المؤقت بالماديات والحسّ، نرى بعين من شحم، ونسمع بأذنٍ من عظم، ونتكلّم بلسان خُلِق من لحم، فإذن نحن مسجونون يا أصدقائي، ومسجونة مشاعرنا في هذا الجسم الترابي الطيني المكتوم.

بعض الأشخاص يحبّون أن يبقوا وأن يعيشوا في جسد الضحيّة وقصّتها دومًا!

لكلّ منّا قصّة قديمة حزينة ظُلِم فيها بأمر معيّن وبكيفية معيّنة ومقدار يحمله بين أضلعه من الألم، لا أحد خالٍ من صوت يصرخ في أعماقه إذا ما استثار وأيقظ الضحية التي فيه، مشهد ما، كلمة عابرة، مكان باقٍ، رائحة عطر أو حتى لحن حزين، كمَن يضيع في حلم لا يستطيع النهوض منه، نحن أَسرى في هذه الحكاية العتيقة، وهنا تساورني بعض الأفكار، منها:

ربّما هذا الشخص لا يجيد أن يؤدّي في الحياة سوى هذا الدور، لا شخصية ولا كيان يمثّله سواه، فإن خرج منها فإلى أين يذهب؟ ومَن تُراه سيكون أمام الآخرين؟

عدم التشافي من هذا الفعل يأكل صاحبه لا محالة!

نَوافِذُ الرَّحِيلِ

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

أنت يا سامرّاء..
وطَنٌ دافئ لأوجاعِ السماء، يحتوي ذاتنا المذنبة، وضعفنا..
ويحتوي أحلامنا المعلّقة البعيدة، التي يكون الوصول إليها ملبّدًا بالشّوك والصعاب..
وينتشلنا من أحزان، الزّمان وآلامه..
أنتِ ذلك السكون المطمئنّ الذي يعمّ الزخم المتراكم في دواخلنا..
يحتضننا بكلّ حبّ وطمأنينة..
وبين أروقة سكونكِ المطمئنّ هناك ضجيجٌ؛ ليله هائم جريح..
يئنّ في سريرته أنّة خفية لسيّدة جليلة من نساء نقيّات العهد والوفاء..
كلُّ أعين النّاس بها منبهرة، ضاعت ملامحها السمحة من كثرة البكاء..
تهيم في سرمدية المتاهات..
يأكل الحزن تلك العيون الشّاخصة المترقّبة..
إلى أبعد مدى لأملٍ بعيد يتراءى نوره بعودة ذلك الحبيب، ابن الزهراء ﷺ، وأولادها الأربعة
تبكيهم شوقًا مكلّلًا بالرجاء في ساعات الغروب..
تجد فيه طيب المذاق، وبلسمًا لجراحها وترياقًا..
وآهاتها مكبّلة بشجون السهر تناجي الرب بين طيّات سقم الجسد..
تجلّدت بالصبر والاستغفار..
تلوذ بترانيم الدعاء نحو الأفق بنظرة الملهوف لوجوه الأحبّة..
التي فارقتها بآهات البُعد..
أحبّة تَرَكُوا خلفهم أحاديث لم تكتمل..
وغصّة في القلب لن تزول..
اختفوا بين جموع الملائكة الصافّين لاستقبالهم..
حلّقوا حيث البعيد، قاموا إليه في سكون ويقين..
لم توقفهم نداءات كثيرة، وحدهم مَن رأى رايات الوداع..
وأخلفوا مواعيد الإياب..
لم ينظروا خلفهم، ولم ينطقوا؛ كانوا في شغل عن حياة فانية..
تدعوهم الآخرة السرمدية..
نظرة تبلّل أعماق ذاكرة أوراقها المبعثرة بين ظلام الظلم وصمته..
تعلّمنا تلك الرمقة الحزينة نقاء الشوق والعشق وضياءهما الذي يملأ الشعور برحيقه العذب..
كانت تلك أمّ البنين ﷺ في حزنها المباح..
تستذكر في آخر لحظات حياتها كيف كانت لحظة؛ أعلنوها نبأ الفجيعة..
ليعود ألم كسر جناحها يعاودها..
رئتها امتلأت بشهيق الفقد، وانطفأت شرفة أحلامها..
عندما خلع القمر عباءته المنيرة؛ ليتسربل كونها بالسواد..
نطق نجمها، موعودة أنتِ بالغياب يا فاطمة..
واليوم حان موعد اللقاء الذي طالما انتظرته..
لتهبّ نسائم عطر روحكِ النقية؛ تدقّ نوافذ أعتاب سامرّاء..
آن الأوان، وصاح الأذان..
لتغادر روح أمّ البنين العطشى لنور الحسين ﷺ جنينًا في رحم الموت..
دنيا الفراق إلى دنيا اللقاء..
ليُكتَب لتلك العظيمة ميلاد جديد بمداد مجيد.

تَطبيقٌ صوتيّ يوفِّر صوتاً وصورةً لآياتِ كتابِ اللّهِ العَزِيزِ

لأجل توثيق علاقتنا بالقرآن الكريم تلاوةً وتدبّراً، أطلقت الوحدة القرآنيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة هذا التطبيق الصوتي الذي يوفّر لكم قرآنًا محمولًا، يسهل حمله أينما ذهبتم، يتضمّن صوتًا وصورةً لآيات كتاب الله العزيز.

يقدّم التطبيق جملة من الخدمات، منها:

- يُمكن الاشتراك في ختمة قرآنية جَماعية مع إخوانكم من مُختلف أنحاء العالم.
- يتضمّن التطبيق معلومات فقهية وتفسيرية، وأخرى لأحكام التلاوة؛ ليتمكّن القارئ عن طريقه من إتقان القراءة الصحيحة.
- يتعرّف مستخدم التطبيق عبره على ما لقارئ القرآن من الفضل في الدارين، وشفاعة في الآخرة.
- يشترك (١٥٠) مشاركًا في الختمة القرآنية اليومية على مدى خمسة أشهر، وتُفتَح الختمة الواحدة بعد اشتراك العدد المذكور مباشرة.
- يحصل المشارك على زيارة بالنيابة.
- يُتيح التطبيق خيار المشاركة للمستخدم الكريم في الوقت الذي يناسبه.

ويُمكن تحميل التطبيق عن طريق الرابط الآتي:

أولًا: الهواتف الذكية العاملة بنظام (IOS)

https://apps.apple.com/us/app/%D8%A7%D982%%D8%B1%D8%A3-%D988%%D8%A7%D8%B1%D982%/id1513807889

ثانيًا: الهواتف الذكية العاملة بنظام (Android)

https://play.google.com/store/apps/details?id=iq.alkafeel.iqra